PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

[Arabic and Persian miscellany].

No Known Copyright

Princeton University Library reasonably believes that the Item is not restricted by copyright or related rights, but a conclusive determination could not be made.

You are free to use this Item in any way that is permitted by the copyright and related rights legislation that applies to your use.

Princeton University Library Disclaimer

Princeton University Library claims no copyright governing this digital resource. It is provided for free, on a non-commercial, open-access basis, for fair-use academic and research purposes only. Anyone who claims copyright over any part of these resources and feels that they should not be presented in this manner is invited to contact Princeton University Library, who will in turn consider such concerns and make every effort to respond appropriately. We request that users reproducing this resource cite it according to the guidelines described at https://library.princeton.edu/special-collections/policies/forms-citation.

Citation Information

[Arabic and Persian miscellany].

46 leaves : paper ; 211 x 151 mm. bound to 214 x 156 mm.

Ms. codex.

Islamic Manuscripts, New Series no. 131
Electronic Resource

Contact Information

Download Information

Date Rendered: 2020-07-21 03:27:23 PM UTC
Available Online at: http://arks.princeton.edu/ark:/88435/gb19f8422

MICROFILMED
AT
PRINCETON UNIVERSITY
LIBRARY



Reduction Ratio

1 : 14

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY 08540

Date: 11/6/80

Arabic Manuscript/volume no. N.S. 131
from the New Series of Arabic Manuscripts in the
Princeton University Library

This microfilm is for reference use only.
Permission to reproduce in whole or in part, in
any manner, must be obtained from Princeton
University Library.


80

اللهم وفقني بالاتمام بحق سيد الانام واله الكرام

اعتقادات مجلسی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرائع الدين واوضح اعلامه وبين لنا مناهج اليقين فاكمل بذلك
علينا النعمة واختصنا بسيد انبيائه وانجب اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف الهلكات
وبصرنا بطريق الارتقاء على اعالي الدرجات واكرمنا باهل بيته نخبة سلالات البشر وشفعائنا
يوم المحشر فنور قلوبنا بانوار هداياتهم وشرح صدورنا باسرار محبتهم صلوات الله عليه وعليهم ابد الابدين ولعنة
الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين فيقول المشتاق الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقي محمد باقر اوتيا كتابهما يمينا
وحوسبا حسابا يسيرا انه قد سالني بعض من هداه الله الى طلب مسالك الحق والرشاد واودع قلبه خوف المعاد
ان ابين له ما هدانا الله تعالى اليه من طريق النجاة في هذا الزمان الذي اشتبه على الناس الطريق واظلم عليهم المسالك
واستحوذ الشيطان على اوليائه فاوردهم المهالك فنصب الشيطان واحزابه من الجن والانس على طريق السالكين
الى الله تعالى فخوخهم ومصائدهم يمينا وشمالا وسولوا لهم عن منار الحق بدعة وضلالا فوجب علي ان ابين له
مناهج الحق والنجاة باعلام نيرة ودلائل واضحة وان كنت على وجل من فراعنة اهل البدع وطغاتهم فاعلموا
يا اخواني اني لا الوكم نصحا ولا اطوي عنكم كشحا في بيان ما ظهر لي من الحق وان ارغمت منه المراغم ولا اخاف
في الله لومة لائم يا اخواني لا تذهبوا شمالا ويمينا واعلموا يقينا ان الله تعالى اكرم نبيه محمدا واهل بيته سلام الله
عليهم اجمعين وفضلهم على جميع خلقه وجعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون في ايجاد عالم الوجود
والمخصوصون بالشفاعة الكبرى والمقام المحمود ومعنى الشفاعة الكبرى انهم وسائط فيوض الله
تعالى في هذه النشاة والنشاة الاخرى اذ هم القابلون للفيوضات الالهية والرحمات القدسية
وبتطفلهم تفيض الرحمة على سائر الموجودات وهذه هي الحكمة في لزوم الصلوة عليهم والتوسل بهم
في كل حاجة لانه اذا صلي عليهم لا ترد لان المبدء فياض والمحل قابل وببركتهم تفيض على الداعي بل
على جميع الخلق امثل لكم مثالا تقريبيا لافهامكم مثلا اذا جاء كردي او اعرابي جاهل غير مستاهل للاكرام
الى باب سلطان فامر السلطان ببسط الموائد وانواع الكرائم والفوائد نسبه العقلاء الى

فرده

قلة العقل وسخافة الرأي بخلاف ما اذا التمس ذلك احد من مقربي حضرته او وزرائه او امرائه اخبار
محض الكردي او الاعرابي بتلك المائدة فالكل يكون مستحسنا بل لو اكرم معه الاف امثاله بعده من حضيض الكرم
بل زيادة بعيد منهم قبيح وايضا لما كنا في غاية البعد عن جناب قدسه تعالى وحريم ملكوته وما كنا مرتبطين
به لخسة جوهرة وحقارة فلا بد ان يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذوو جهات قدسية وحالات
بشرية يكون لهم بالجهات الاولى ارتباط بالجناب الاعلى ياخذون منه الاحكام والحكم ويكون لهم
بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا من ربهم فلذا جعل الله تعالى سفرائه وانبيائه
ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اطوارهم واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون
روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفروا عنهم ويقبلوا منهم ويانسوا بهم لكونهم من جنسهم
وشكلهم واليه يشير قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
ويمكن تفسير الخبر المشهور في العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبي وامره بالاقبال عبارة عن طلبه
الى مراتب الفضل والكمال والقرب والوصال وادباره عن التوجه بعد وصوله الى اقصى مراتب
الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله تعالى قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا مشيرا اليه بان يكون انزال الرسول كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى
التي لا يصل اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم ومؤانستهم فكذلك في
افاضة سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود
يبتدئ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق ففي الصلوة عليهم استجلاب للرحمة الى معدنها
وللفيوض الى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا ثم اعلموا ان الله تعالى لم يكلفنا بحجة في قال وما
اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيجب علينا بحمد الله تعالى متابعة النبي في اصول ديننا
وفروعه وامور معاشنا ومعادنا واخذ جميع اموره انما واتبعوا ودع حكمه ومعارفه واحكامه
واثاره وما نزل عليه من الايات القرانية والمعجزات الربانية اهل بيته صلوات الله عليهم فقال

بالنص المتواتر اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان يفترقا حتى يردا علي الحوض
فقد ظهر من الاخبار المستفيضة ان علم القرآن عند هم وهذا الخبر المتواتر ايضا يدل عليه
ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا فينا اخبارهم فليس لنا في هذا الزمان الا التمسك باخبارهم و
التدبر في آثارهم فترك اكثر الناس في زماننا آثار اهل بيت نبيهم والسنة وابائهم فمنهم من
سلك مسلك الحكماء الذين ضلوا واضلوا ولم يقروا بنبي ولم يؤمنوا بكتاب واعتمدوا
على عقولهم الفاسدة وارائهم الكاسدة فاتخذوهم ائمة وقادة فهم يأولون النصوص الصريحة الصحيحة
عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم بانه لا يوافق ما ذهب اليه الحكماء مع انهم يرون ان ادلتهم وشبههم
لا تفيد ظنا ولا وهما بل ليس افكارهم الا كنسج العنكبوت والقياس دون تخالف اهوائهم وتباين
ارائهم فمنهم مشائيون ومنهم اشراقيون فكلما يوافق راي احدى الطائفتين راي الاخرى ومعاذ الله
ان يتكل الناس على عقولهم في اصول العقائد فيتحيرون في مراتع الجهالات ولعمري انهم كيف
يجترؤون ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة عن اهل بيت العصمة والطهارة لحسن
ظنهم بيونانى كافر لا يعتقد دينا ولا مذهبا وطائفة من اهل دهرنا اتخذوا البدع دينا يعبدون الله
به ويسمونه بالتصوف فاتخذوا الرهبانية عبادة مع ان النبي ص قد نهى عنها وامر بالتزويج و
معاشرة الخلق والحضور في الجماعات والاجتماع مع المؤمنين في مجالسهم وهداية بعضهم بعضا و
تعلم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وزيارة المؤمنين والسعي في حوائجهم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله ونشر احكام الله والرهبانية التي ابتدعوها
يستلزم ترك جميع تلك الفرائض والسنن ثم انهم في تلك الرهبانية احدثوا عبادات
مخترعة فمنها الذكر الخفي الذي هو عمل خاص على هيئة خاصة لم يرد به نص ولا خبر ولم يوجد في كتاب
ولا اثر ومشهور ان البدعة محرمة بلا شك ولا ريب قال رسول الله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها
الى النار ومنها الذكر الجلي الذي يتغنون فيه بالاشعار ويشهقون شهيق الحمار ويعبدون

الله با

الله بالملك والتصدية ويزعمون ان ليس لله تعالى عبادة سوى هذين المذكورين المبتدعين ويتركون جميع
السنن والنوافل ويقطعون من الصلوة الفرائض بنقر كنقر الغراب ولولا خوف العلماء لكانوا يتركونها
راسا ثم انهم لعنهم الله تعالى لا يقنعون بتلك البدع بل يحرفون اصول الدين ويقولون بوحدة
الوجود والمعنى المشهور في هذا الزمان المسموع من مشايخهم كفر بالله العظيم ويقولون بالجبر و
سقوط العبادات وغيرها من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا يا اخواني واحفظوا
ايمانكم واديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم واياكم ان تخدعوا من اطوارهم المصنعة
التي تعقلت بقلوب الجاهلين فها انا ذا احرر مجملا مما تبين وظهر لي من الاخبار المتواترة
من اصول المذهب لئلا تضلوا بخدعهم وغرورهم ولتتم حجة ربكم عليكم وادى ما وصل الي من
مواليكم اليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واتلو عليكم ما اريد ايراده
في ابواب الباب الاول فيما يتعلق باصول العقائد اعلموا ان ربكم سبحانه قد علمكم في القرآن طريق
العلم بوجوده وصفاته فامركم بالتدبر فيما اودع في افاق السماوات والارض وفي انفسكم
من غرائب الصنع وبدائع الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم بصريح عقلكم ايقنتم ان لكم ربا حكيما عليما
قادرا قاهرا لا يجوز عليه الظلم والقبح ثم ان ربكم بعث اليكم نبيا مؤيدا بالآيات القاهرة والمعجزات
الباهرة وتشهد بديهة العقل بانه لا يجوز على الله ان يجري على يد كاذب امثال هذه الآيات
والمعجزات فاذا ايقنت بصدق هذا النبي واعتقدته يلزمك ان تتبعه وتعتقد انه صادق
في كل ما يخبرك به في اصول الدين وفروعه فمما ثبت في الدين بالآيات والاخبار المتواترة
هو انه تعالى واحد لا شريك له في ملكه ولا يجوز عبادة غيره ولم يستعن في خلق العالم باحد غيره
وانه احدي الذات ليس له اجزاء خارجية ولا وهمية ولا عقلية وانه احدي المعنى ليس له
صفات زائدة بل صفاته عين ذاته وانه ازلي لا ابتداء لوجوده في جانب الازل ابدي يمتنع
الفناء عليه ازلا وابدا وانه ليس بجسم ولا جسماني ولا زماني ولا مكاني وانه حي بلا حيوة

زايدة ولا كيفية ومريد بلا خطور بال ولا تفكر ولا روية وانه يفعل بالاختيار وهو غير مجبور في افعاله وانه على كل
شيء قدير وانه لو اراد خلق الف الف امثال هذا العالم لخلقها بلا مادة ولا مدة لا على ما زعمه الحكيم انه لا يمكن
خلق الاجسام الا بمادة قديمة واستعداد وانه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها وكلياتها وان علمه
بما كان وبما يكون على نهج واحد ولا يتغير علمه بالشيء بعد ايجاده وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء لا على ما زعمه الحكيم انه لا يعلم الجزئيات والقول به كفر ولا يلزم بل لا يجوز التفكر
في كيفية علمه انه حضوري او حصولي ولا في ساير صفاته اكثر مما قرروا وبينوا لنا فانه يرجع الى التفكر
في ذاته تعالى وقد نهينا عن التفكر فيه في اخبار كثيرة وانه تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة ومصلحة وانه لا يظلم
احدا ولا يكلف احدا الا ما يطيقه وانه كلف العباد لمصالحهم ومنافعهم ولهم الاختيار في الفعل والترك
وانه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فالقول بان العباد مجبورون في افعالهم
يستلزم الظلم وهو على الله تعالى محال والقول به كفر والقول بان لا مدخل لله تعالى مطلقا في اعمال العباد
كفر بل لله تعالى مدخل بالهدايات والتوفيقات وتركها وهو المعبر عنه في عرف الشرع بالاضلال ولكن
تلك الهدايات لا يصير العبد مجبورا بالفعل ولا بالترك كما في الترك كما اذا كلف السيد عبده
بتكليف واوعد على تركه عقوبة وفهمه ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد لا يعد العقلاء
عقابه قبيحا ولو اكد السيد في التكليف بتاكيدات وتهديدات وملاطفات وتوكل عليه
موكلا او محصلا لا يجبره عليه ففعل يعلم العقلاء انه لم يصر مجبورا بذلك على الفعل وفي القدر
من الواسطة مما دلت عليه الاخبار وليس لك التفكر في مسئلة القضاء والقدر والخوض
فيها فان الائمة قد نهوا عن التفكر فيها فان فيها شبهة قوية يعجز عقول اكثر الناس عن
حلها وقد ضل فيها كثير من العلماء فاياك والتفكر والتعمق فيها فانه لا يفيدك الا ضلالا
ولا يزيدك الا جهلا ثم يجب ان تؤمن بحقية جميع الانبياء والمرسلين مجملا وعصمتهم وطها
رتهم وانكار نبوتهم او سبهم او الاستهزاء بهم او قول ما يوجب الازراء بهم كفر

واما المشهورون

واما المشهورون منهم كادم ونوح وموسى وعيسى وداود وسليمان وساير من ذكره الله تعالى في القرآن
فيجب ان تؤمن بهم على الخصوص ومن انكر واحدا منهم فقد انكر الجميع وكفر بالله واليه يجب ان
تؤمن بحقية القرآن وما فيه مجملا وكونه منزلا من عند الله تعالى وكونه معجزا والطهارة والاستخفاف به كفر
وكذا فعل ما يستلزم الاستخفاف به كحرقه من غير ضرورة والقائه في القاذورات واما ما لا يستلزم
ذلك كمد الرجل نحوه فان قصد الاستخفاف به كفر والا فلا وكذا يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف
بها وفعل ما يوجب الاستخفاف بها كفر كالحدث فيها اختيارا او قول ما يوجب الاهانة بها
وكذا الكتب احاديث النبي والائمة ع وبعضها يخرج عن دين الامامية وكذا يجب الاعتقاد بوجود
الملائكة وكونهم اجساما لطيفة او بعضهم وان لبعضهم اجنحة ولهم صعودا ونزولا وانكار المشاهير منهم
كجبرئيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وانكار جسميتهم كفر ويجب القول بعصمتهم و
طهارتهم ويجب تعظيمهم والاستخفاف بهم وسبهم وقول ما يوجب الازراء بهم كفر وكذا عبادة
الصنم والسجود لغير الله تعالى مطلقا لقصد العبادة كفر والقول بحلوله تعالى في غيره كما قاله بعض الصوفية
والغلاة او اتحاده مع غيره كما قاله بعضهم او ان له تعالى صاحبة او ولدا او شريكا كما قاله النصارى
او انه تعالى جسم او ان له مكانا كالعرش وغيره او ان له صورة او جزءا او عضوا فكل ذلك كفر
واعلم انه لا يمكن رؤيته تعالى بالبصر لا في الدنيا ولا في الآخرة وما ورد في ذلك مأول وانه لا يمكن الوصول
الى كنه حقيقة ذاته او صفاته وان التعطيل ونفي جميع صفاته تعالى عنه باطل كما يزعم على القائلين بالاشتراك
اللفظي بل يجب اثبات صفاته تعالى على وجه لا يتضمن نقصا كما نقول انه عالم لكن لا كعلم المخلوقين
بان يكون حادثا او يمكن زواله او يكون تجدد صورة او بآلة او معلولا لعلة فانت له تعالى
الصفة وتنفي عنها ما يقارنها فينا من صفات النقص ولا تعلمها بكنه حقيقتها وتقول انه تعالى
قادر على كل ممكن بالقدرة فينا الصفة زايدة حادثة والآت وادوات منتفي عنه تلك الامور
فتقول قادر بذاته بلا صفة زايدة ولا كيفية حادثة ولا آلة فذاته البسيطة كافية في ايجاد كل شيء

ونقول انه تعالى مريد والارادة فينا تتضمن امورا التصور لذلك الفعل والتصور منفعته والتصديق
بحصولها وترتبها عليه مع تردد ونشر وغالبا حتى ينتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق يوجب
تحريك العضلات والادوات حتى يصدر منا ذلك الفعل وارادته ليست الا علمه القديم
الذاتي بالشيء وبما فيه من المصلحة ثم ايجاده في زمان تكون المصلحة في ايجاده فالارادة اما ايجاده
لشيء كما ورد في الاخبار او علمه بكونه اصلح كما قاله المتكلمون وكذا نقول انه سميع بصير وما هو كمال
فينا من السمع والبصر هو العلم بالمسموعات والمبصرات واما كونهما بآلتي السمع والبصر
سائر شرائطهما فانما هو لعجزنا واحتياجنا الى الآلات واما فيه تعالى فليس الا علمه بالمسموعات
والمبصرات ازلا وابدا بذاته البسيط من غير حدوث صورة وآلة واشتراط وجود ذلك
الشيء فانها صفات النقص وكذا نقول انه حي والحيوة فينا انما هو صفة زائدة تقتضي الحس
والحركة وفيه تعالى ثابت على وجه لا يتضمن النقص فانه حي بذاته لانه يصدر منه الافعال والعلم
بجميع الامور فذاته البسيط تقوم مقام الصفات والآلات فينا فما هو كمال في الحيوة من كونه
مدركا فعالا ثابت له تعالى وما هو نقص من الاحتياج الى الكيفيات والآلات منفي عنه وكذا نقول انه
متكلم والكلام فينا انما يكون بالآلات والادوات وكلامه تعالى ايجاده الاصوات في اي شيء
اراد او ايجاده النقوش في اي شيء اراد او القاء الكلام في نفس ملك او نبي او غير ذلك فلا يقوم
به ولا يحتاج في ذلك الى آلة وهو حادث وهو من صفات فعله واما ما هو كمال ذاتي من ذلك
فهو قدرته تعالى على ايجاد الكلام او علمه بمدلولاتها وهما قديمان من صفاته الذاتية غير زائدين على ذاته تعالى
وهكذا في جميع صفاته فلا تنفي عنه تعالى الصفة ولا تثبت له ما يوجب نقصا وعجزا ثم اعلم انه تعالى صادق
لا يجوز عليه الكذب ثم لا بد ان تعتقد ان العالم حادث اي جميع ما سوى الله تعالى بمعنى انه انتهى ازمنة
وجودها في الاول الى حد وينقطع لا على ما قاله الملاحدة من الحدوث الذاتي فان على المعنى الذي
ذكرنا اجماع جميع المليين والاخبار به متظافرة متواترة والقول بقدم العالم وبالعقول القديمة

والعبودية

والعبودية القديمة كما يقول الحكماء كفر ثم اعلم ان انكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة بحيث لا يخفى على احد
من المسلمين الا ما شذ كفر وسيجيء منكره للمعتقد وهي كثيرة كوجوب الصلوة الخمس اجمالا او ركعاتها واوقاتها
في الجملة واشتمالها على الركوع والسجود بل على تكبيرة الاحرام والقراءة على الاظهر واشتراطها بالطهارة مجملا و
ووجوب الغسل من الجنابة والحيض بل النفاس على الاظهر بل كون البول والغائط والريح ناقضا
للوضوء على احتمال وكوجوب غسل الاموات والصلوة عليهم ودفنهم ووجوب الزكوة وصوم شهر رمضان
وكون الاكل والشرب المعتادين والجماع قبل المرأة ناقضا له ووجوب الحج واشتماله على الطواف
بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام والوقوف بعرفات والمشعر بل الذبح والحلق والرمي في الجملة
اعم من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في الجملة على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة
والصدقة على المساكين وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب الغير النافع
وحرمة الزنا واللواط وشرب الخمر دون النبيذ لانه مما لم يجمع عليه المسلمون والظلم واكل الكلب و
الخنزير والدم والميتة وحرمة نكاح الامهات والاخوات والبنات وبنات الاخ وبنات الاخت
والعمات والخالات بل ام الزوجة والجمع بين الاختين على الاظهر وحرمة الربا في الجملة على احتمال وحرمة التطفيف
واكل مال الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل مرجوحية السب والقذف ورجحان السلام ورده
على الاظهر ورجحان بر الوالدين ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك
مما اشتهر بينهم بحيث لا شك فيه الا من شذ منهم واما انكار ما علم ضرورة من مذهب الامامية
فهو يلحق فاعله بالمخالفين ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
كامامة الائمة الاثني عشرية عليهم السلام وفضلهم وعلمهم ووجوب طاعتهم وفضل زيارتهم
زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن ضروريات الاسلام ومنكره كافر كالنواصب
والخوارج ومما عد من ضروريات دين الامامية استحلال المتعة ومتعة الحج والبرائة من ابي
بكر وعمر وعثمان ومعوية ويزيد بن معاوية لعنة الله عليهم ولمن حارب امير المؤمنين

صلوات الله عليه او غيره من الائمة ومن جميع قتلة الحسين صلوات الله عليه وقول حيّ على خير العمل في الاذان ثم
لابد ان تعتقد في النبي والائمة عليهم السلام انهم معصومون من اول العمر الى آخره من صغاير الذنوب وكبايرها
وكذا في جميع الانبياء والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من جميع الانبياء وجميع الملائكة وانهم
يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم آثار الانبياء
وكتبهم كالتورية والانجيل والزبور وصحف آدم وابراهيم وشيث وعصا موسى وخاتم سليمان
وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك وانه كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد
وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع حركاتهم وافعالهم واقوالهم بامر الله وان كلما علمه رسول الله
علمه عليا ع وكذا كل لاحق يعلم جميع علم السابق عند امامته وانهم لا يقولون برأي ولا اجتهاد بل يعلمون
جميع الاحكام من الله تع ولا يجهلون شيئا يسئلون عنه ويعلمون جميع اللغات وجميع اصناف الناس
بالايمان والكفر ويعرض عليهم اعمال هذه الامة كل يوم ابرارها وفجارها ولا تعتقد انهم خلقوا العالم
بامر الله تع فانا قد نهينا في صحاح الاخبار عن القول به ولا عبرة بما رواه البرسي وغيره من الاخبار الضعيفة
ولا يجوز عليهم السهو والنسيان وما ورد به من الاخبار محمول على التقية ويجب عليك ان تقر بالمعراج
الجسماني وانه عرج ببدنه وتجاوز عن السموات ولا تصغ الى شبه الحكماء في نفي الخرق والالتيام على
الافلاك فانها واهية ضعيفة والمعراج من ضروريات الدين وانكاره كفر وان تكون في مقام
التسليم في كلما وصل اليك من اخبارهم فان ادركه فهمك ووصل اليه عقلك تؤمن به
تفصيلا والا فتؤمن به اجمالا وترد علمه اليهم واياك ان ترد شيئا من اخبارهم لضعف عقلك
لعله يكون منهم ورد وته لسوء فهمك فكذبت الله فوق عرشه كما قال الصادق ع واعلم
ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة لا تصل اليها عقولنا فلا يجوز لنا رد ما وصل الينا من ذلك ثم
اعلم انه يجب الاقرار بحضور النبي والائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم عند موت الابرار والفجار
والمؤمنين والكفار فينفعون المؤمنين لشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته

عليهم

عليهم ويشددون على المنافقين ومبغضي اهل البيت صلوات الله عليهم وورد في الاخبار ان الماء
الذي يسيل من اعين المؤمنين عند الموت يكون من شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي والائمة
صلوات الله عليهم ويجب الاقرار بذلك مجملا ولا يلزم التفكر في كيفية ذلك انهم يحضرون في
الاجساد الاصلية او المثالية او بغير ذلك ولا يجوز التأويل بالعلم او انتقاش الصور في القوى
الخيالية فانه تحريف لما ثبت في الدين وتضييع لعقايد المؤمنين ويجب الايمان بان الروح
باق بعد مفارقة الجسد ويتعلق بجسد مثل هذا الجسد وهو مع جنازته ويطلع على
مشيعيه فان كان مؤمنا يناشدهم في التعجيل ليصل الى ما اعد الله له من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة
وان كان منافقا يناشدهم في عدم التعجيل حذرا مما اعد له من العقوبات وهو مع غاسله
ومقلبه ومشيعيه حتى اذا دفن في قبره رجع مشيعوه ويتعلق الروح الى جسده الاصلي
فيجيئه الملكان منكر ونكير في صورة مهيبة ان كان معذبا ومبشر وبشير في صورة حسنة ان
كان من الابرار فيسئلانه عن عقائده ومن يعتقده من الائمة واحد بعد واحد فان لم يجب
عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يمتلي قبره نارا الى يوم القيمة وان اجاب يبشرانه برحمة
الله ويقولان له نم نومة عروس قريرا العين واياك ان تأول هذين الملكين
وسؤالهما فانه من ضروريات الدين واياك ان تصغ الى تأويلات الملاحدة في جميع
الملائكة بالعقول والنفوس الفلكية فانه قد تظافرت الآيات وتواترت الاخبار بكونهم
اجساما لطيفة يقدرون على التشكل باشكال مختلفة ويراهم رسل الله والائمة صلوات الله
عليهم وانهم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع وانهم اكثر خلق الله واعظمه وقد وردت
الاخبار الكثيرة عن كل واحد من الائمة ع في كيفياتهم وعظمتهم وغرايب خلقهم وشئونهم
واشغالهم واطوارهم ويجب ان تعتقد ان السموات غير مطابقة بل من كل سماء
الى سماء خمسمائة سنة وما بينهما مملوة من الملائكة وقد ورد في الاحاديث انه ما من

موضع قدم في السموات الا وفيها ملك يسبح الله ويقدسه ويجب ان نعتقد عصمة الملائكة
ولا نصغي الى ما اشتهر بين عوام الناس وفي التواريخ والتفاسير الماخوذة من كتب العامة
وهم اخذوا من تواريخ اليهود من قصة هاروت وماروت وتخطئة الانبياء فانه قد ورد
في اخبارنا الرد عليها وتفسير الايات الواردة فيها على وجه لا ينقص عصمتهم وخطائهم ولا
يسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها ثم اعلم انه من ترك الايمان والاذعان لضغطة القبر
في الجملة واما انها عامة لجميع الناس او مخصوصة بغير كمل المؤمنين فظاهر كثير من الاخبار الثاني
ولابد من الاذعان بكون الضغطة في الجسد الاصلي لا المثالي وبان بعد السؤال والضغطة في
ينقلون الى الاجساد المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم ويأنسون
بهم ويشفعون لزوارهم ان كانوا مؤمنين وقد ينقلون الى جنة الدنيا فيتنعمون بنعيمها و
ياكلون من فواكهها ويشربون من انهارها كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من
فضله وان كانوا كافرين معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون الى يوم القيمة وان
كانوا مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يلهون الى يوم القيمة لا ينعمون ولا يعذبون
ويجب ان نعتقد ان لله تعالى في الدنيا جنة ونارا سوى جنة الخلد ونار الخلد بل ورد الخبر
عن الرضا ع ان جنة آدم ايضا كانت جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الاذعان بالجنة والنار
على حسب ما ورد عن صاحب الشرع معلوما وتاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة والاخلاق
الحسنة والردية كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما مخلوقتين بالفعل لا انهما ستخلقان
بعد ذلك وقد ورد عن الرضا ع ان من انكر ذلك فهو منكر للآيات ولمعراج النبي ص وهو
كافر ويجب ان نؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة بين
الخاصة والعامة وقد روى عنهم عليهم السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من

الاخبار

الاخبار هو انه يحيى الله تعالى في زمن القائم ع او قبيله جماعة من المؤمنين لتقر اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم
وجماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام عاجلا في الدنيا واما المستضعفون من الفريقين فلا ير
جعون الى يوم القيمة الكبرى واما رجوع الائمة ع فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤ منين ع
صلوات الله عليه وكثير منها على رجعة الحسين صلوات الله عليه ودل بعض الاخبار على رجوع
النبي ص وسائر الائمة ع واما كون رجوعهم في زمان القائم ع او قبيله او بعده فالاخبار فيه مختلفة
فيجب ان نقر برجعة بعض الناس والائمة ع مجملا ونرد علم ما ورد من تفاصيل ذلك
اليهم وقد اوردت الاخبار الواردة فيها في كتاب بحار الانوار وكتبت رسالة
منفردة ايضا في ذلك ويجب ان نعتقد ان الله تعالى يحشر الناس في القيمة ويرد
ارواحهم الى الاجساد الاصلية وانكار ذلك وتاويله بما يوجب انكار ظاهره كما نسمع في
زماننا عن بعض الملاحدة كفر والحاد اجماعا واكثر القرآن وارد في اثبات ذلك وكفر
من انكره ولا نلتفت الى شبه الحكماء في ذلك من نفي اعادة المعدوم وتاويل الآيات
والاخبار بالمعاد الروحاني ويجب ان نذعن بحقيقة الحساب وتطاير الكتب
يمينا وشمالا وان الله تعالى وكل بكل انسان ملكين احدهما على يمين الانسان والاخر على شماله
ويكتب صاحب اليمين الحسنات وصاحب الشمال السيئات ففي اليوم ملكان يكتبان
عمل اليوم فاذا انتهى اليوم يصعدان بعمله ويجئ ملكان يكتبان عمل الليلة واياك ان تنكر ما
نسمع في زماننا فانه كفر ويجب ان نؤمن بشفاعة النبي ص والائمة ع وان الله تعالى
لا يخلف وعده بالثواب لمن اطاعه ويمكن ان يخلف الوعيد بان يغفر لمن عصاه من
المؤمنين من غير توبة وانه تعالى يقبل التوبة بمقتضى وعده وبان الكفار والمعاندين من
اهل الخلاف مخلدون في النار وان المستضعفين من اهل الخلاف مرجون لامر الله
يحتمل نجاتهم من النار بفضل الله والمستضعفون هم الضعفاء العقول ومنهم على قول

عقول الصبيان والنساء وانه لم تتم عليهم الحجة كما هي وان المؤمنين يدخلون الجنة ويخلدون
فيها اما بلا عذاب او بعد عذاب في عالم البرزخ او في النار واعلم ان الشفاعة مختصة بالمؤمنين
لا تتعداهم الى غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير حقان ثابتان عندي ببعض معانيهما والآيات الدالة
عليهما لا تحصى والاخبار لا تتناهى والدلائل الموردة على نفيهما ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر فيهما ثم
لابد ان تؤمن بكلما ورد على لسان الشرع من الصراط والميزان وجميع احوال القيمة واحوالها ولا
تأولها بشيء الا بما ورد تأويله عن صاحب الشرع فان اول الكفر الالحاد والتصرف في النواصيص
الشرعية بالعقول الضعيفة والاهواء الردية اعاذنا الله وسائر المؤمنين منها ومن
امثالها والسلام على من اتبع الهدى

الباب الثاني فيما يتعلق بكيفية العبادة

قد علمت بالخليلي ما اخترناه اولا من لزوم متابعة اهل بيت العصمة سلام الله عليهم في اقوالهم وافعالهم
والتدبر في اخبارهم وآثارهم فاعلم ان الفكر الكثير وجدناه في اخبارهم اذ ما من حكمة من الحكم الالهية الا وهي
بينها مصرحة منشورة لمن كان له قلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقيدته بسلوك طرق الضلال
والعمى ولم يأنس فهمه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات
ظاهرة بينة فيها لمن رفع غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسل الى ربه في تصحيح نيته وقد قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومحال ان يخلف الله وعده فاذا اول الابواب التي
امر الله تعالى ان يؤتى منها فالذي يجب اولا [illegible] الى الله ان تصحح نيتك لان مدار الاعمال
في قبولها وكمالها على مراتب النيات ولا يتأتى ذلك الا بالتوسل التام بجنابه تعالى والا
ستعاذة من شر الشياطين وغلبة الاهواء ثم يتفكر في عظم هذا المقصد الاقصى ويتفكر
في انه بعد ذهابه عن هذه النشأة لا يتأتى فيه الرجوع اليها ليتدارك ما قد فات منه ويحذر
عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم يتفكر في فناء هذه الدنيا وتقلب احوالها وعدم
الاعتماد عليها وعلى عزها وفخرها ويرجع في اثناء هذه التفكرات الى ما ورد عن الائمة الهدى

في ذلك

8

في ذلك لا الى كلام غيرهم لان لهم الصدور من منابع الوحي والالهام فانه تأثير انوار ليس لكلام غيرهم
وان كان المضمون واحدا والفاظ كلام غيرهم كالغزالي وابي طالب المكي واضرابهما مشتمل على
حق وباطل وانهم يشيدون باطلهم في اثناء ذكر الحق في نظر الناظرين الى كلامهم ليدخلوهم
في حبائلهم ومصائدهم ثم اعلم ان النية ليست هي ما اشتهر بين الناس من خطور البال
او التلفظ بها بالفاظ عربية او عجمية بل هي الداعي الى فعل الاشياء وهي امر كامن في النفس
لا يطلع عليها الا المجدون في طاعة الله الذين بصرهم الله عيوب النفس ودواتها ودوائها كما
قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي تابعة للحالة التي الانسان مقيم عليها كما ورد
في تفسير قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته وهذا ظاهر لمن تدبر فيه مثلا اذا كان
رجل [illegible] وطريقته وسجيته حب الدنيا والحرص عليها لا يعمل عملا من اعمال الخير والشر الا و
مقصوده الاصلي منه حيازة الدنيا فاذا صلى كان الباعث له عليه انه اذا اخل بالصلوة
يجد ذلك بدنياه واذا اشرب الخمر يشرب لانه يغلبه على دنياه وهكذا واذا غلب على احد
حب الملوك والتقرب عندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون لهذا العمل دخل
في التقرب اليهم والقرينة على ذلك انه يترك كثيرا من اعمال الخير لا يوافق طباعهم فاذا
تفطنت لذلك فاعلم ان للناس في نياتهم منازل ودرجات فمنهم من غلب عليهم شقوتهم
كما اشرنا اليه وليس المنظور في اعمالهم الا اشياء مما ذكرنا من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع
في ترك تلك الحالة يتدرج في الشقاوة الى ان يترك دينه وعقائده ولا يرجى خيره
ابدا والثاني من ارتفع عن هذه الدرجة فغلب في نفسه حب الدنيا وحب الآخرة معا وزعم انهما
يجتمعان فقد يغلب عليه حب الآخرة فيعمل لها وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها و
هذا اذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق عما قريب بالاول والثالث من غلب عليه
خوف عقاب الله وتنبه وتفكر في شديد عذابه واليم عقابه فصار ذلك سببا لحفظ

الدنيا عن نظره فهو يعبده كلما يعبده من الاعمال الحسنة ويترك ما يترك من الاعمال السيئة خوفا
وهذه العبادة صحيحة على الاظهر لكن ليس في درجة الكمال وقد ورد عن الصادق ع انها عبادة
العبيد والرابع انه قد غلب عليه الشوق الى ما اعده الله للمحسنين في الجنة فيعبد الله لطلب
تلك الامور وقد ورد في الخبر انها عبادة الاجراء وهي اقرب من السابق والخامس انه
يعبد الله لانه تعالى اهل للعبادة وهذه درجة الصديقين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وقد ورد عن الصادق ع انها عبادة الاحرار والسادس انه تعالى عوض عن غيرهم اذ لا يكون
هذا الامر يعلم من نفسه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار بل لو كان والعياذ بالله العاصي في
الجنة والمطيع في النار لاختار الاطاعة لانه تعالى اهل لها والسابع انه يعبد الله تعالى شكرا
له فانه يلاحظ نعمه تعالى الغير المتناهية فيحكم عقله بان المنعم يستحق لان يعبد لنعمه والثامن
انه يعبد الله تعالى حياء فانه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويعلم ان الله تعالى
مطلع عليه في جميع احواله فهذا يعبده حياء ولا يلتفت الى ثواب ولا عقاب واليه يشير
ما ورد في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والتاسع ان يعبده
تعالى حبا له ورتبة المحبة من اعلى مراتب الكمال وهي تحصل بدوام ذكره تعالى حبا له وكثرة العبادة
وتذكر نعم الله تعالى عليه والطافه اليه واذا حصلت المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه اياه ولا النظر
الى نفع وضرر والتاسع انه يعبده تقربا اليه اي طلب القربة والقرب معان دقيقة نشير
الى بعضها اذ لا يتصور هاهنا القرب الزمان والمكان فالمراد ان القرب بحسب الدرجة
فالكامل في مراتب النقص له غاية البعد عن جنابه تعالى لغاية كماله فاذا ارتفع عن نفسه بعض
النقائص واتصف ببعض الكمالات قل بعده عن جنابه وتحقق ببعض اخلاقه والقرب
بحسب مصاحبة المعنوية والتذكر فانه اذا كان محب في المشرق ومحبوبه في المغرب

فهو

9

فهو على الدوام في ذكره وفكره ومشغول بخدماته وبالامور المفوضة اليه وهذا في الحقيقة اقرب
المحبوب من البعد والذي هو جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين الذين ذكرنا هما يحصلان
من العبادة فيمكن ان يكون غرض العابد حصول هذين المعنيين وللقرب معان اخر وللنية درجات
اخر فيما بين المراتب التي ذكرنا ما لا يتناهى وانما اشرنا الى بعضها على سبيل التمثيل ليعرف
المؤمن ان لك الى الله خطر في الطريق ويتوسل اليه تعالى لينجيه من مهالك هذه المسالك
حتى اذا دخل في زمرة عباد الله المخلصين امن من شر الشياطين كما قال تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولنعم ما شبه الشيطان بالكلب الذي يكون على ابواب
الناس ويؤذي من يهم بدخول دار مالكه ولا يمكن دفعه الا بان ينهره المالك ويزجره
او يعلم ان الداخل من اصدقاء صاحب البيت فكذا هذا الكلب اللعين موكل على باب الله
تعالى ليشل به خلص الاحباب ومن لا يليق لشرفائه بالدخول فيه فاذا انهره صاحب البيت
حيث في سبب استفاذة العبد به من شره واعلامه من مقربي هذه الحضرة ومن خواص مالك
الملاك وكثيرا ما يدخل في الباب ويخرج منه ولا انس لصاحب البيت لا يتعرض له هذا
الكلب فاذا اذ توسل الى الله بجنابه تعالى وصحح نيته بقدر الجهد فيه والامر الطلب ما يعلم
خيرا اخرته فيه ولا يجابا الى ان تعبده الى الزمان وجهت الله دوران حتى يا او قسرا او زرابها
خنكا او يتوسلوا الى الجهد واذا كان بهذه المنزلة ليطلبه الحق عليها فينبغي يعبد ذلك
ان يتبع معلما مستاهلا لكلام اهل البيت ع واخبارهم معتقدا اليها لا ان ياول الاخبار
بالاراء بل من تتبع عقائده من الاخبار ويشرع في طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته
ويتدبر في اخبار اهل البيت ويكون مقصده التحصيل للعمل فلا العمل ينفع بدون العلم كما
ورد عن الصادق ع ان العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة
السير الا بعدا ولا العلم ينفع بدون العمل والنفس لا تحصل العلم بدون العمل كما روي عن علي

بالعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ولقد شبه العلم بالسراج يكون مع الشخص في طريق مظلم اذا وقف
ولم يمش لا يضيء له الا مقدار معلوم وكلما مشى يضيء له مقدارا آخر فالعلم يعين على العمل
والعمل يزيد في العلم فينبغي ان يقسم يومه ثلاثة اقسام ففي بعض اليوم يسعى لطلب الرزق
الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض آخر يشتغل بالفرائض والسنن والنوافل
وينبغي ان يحصل بقدر ما في العلوم الآلية لافتقار علم الحديث اليها كعلم الصرف والنحو
وقليلا من المنطق وقليلا من علم الاصول وبعض الكتب الفقهية ثم يبذل غاية الجهد في
علم الحديث ويطالع الكتب الاربعة وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد اجتمع عندنا
بحمد الله سوى الكتب الاربعة نحو من مائتي كتاب ولقد جمعناها ونشرناها في كتاب بحار الانوار
فعليك بالنظر فيه والخوض في لججه والاستفادة منه فانه بحر كاسمه ثم اعلم يا اخي
ان لكل عبادة روحا وجسدا وظاهرا وباطنا فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة وبا
طنها الاسرار المقصودة منها والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال
عليها وطلب حصول ما هو المقصود منها ولا يحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة
التي هي عمود الدين جعلها الله تعالى افضل الاعمال البدنية ورتب عليها آثارا عظيمة قال الله تعالى ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله الصلوة معراج المؤمن ولا يترتب
عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب التي هي روحها اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر ولذا
صلوتنا لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدركات الدنية الى الدرجات
العلية فان الصلوة معجون الهي ومركب سماوي تراكيب وخلط فيها شرائط عليها ينفع لجميع الامراض النفسانية
والادواء الروحانية فيلزم ان يكون الانسان متذكرا في كل فعل من افعال الصلوة سر ذلك
الفعل والوجه المقصود منه ففي الدعوات المقترنة عليها ايناس للنفس التي استوحشت بسبب
الاشتغال بالامور الدنيوية التي اضطر اليها الانسان بحسب الحكم والمصالح ليكون عند الشروع

فيها سنن

فيها ستأنس بجنابه تعالى والقيام يشير الى قبول العمل التقوى والورع عن المعاصي اذ بدونها يبعد رحمة
ربه وقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولما ارتكب العبد الافعال
السيئة وبعد بسببها غاية البعد يتضرع قبل الصلوة ان يغفر له ويعفو عن جرائمه كي يصير اهلا
لان يعبده ويناجيه وفي التكبيرات تنزيه لجنابه تعالى عن الشريك والمثل والنقص وعن
ان يمكن للعبد ادراكه بالقوى الظاهرة والباطنة والعقول والافهام وتذكر للعقائد الحقة المستقرة
في النفوس وفي دعاء التوجه تعيين للاخلاص في النية واظهار لغاية العبودية ورفع النظر عما
سواه والتوجه بشراشره اليه وفي القراءة مكالمة مع المحبوب الحقيقي ومناجاة بذكر محامده
اولا ووصفه بالاوصاف الكمالية ونسبته امام الحاجة ورعاية لآداب المكالمة والمناجات
ثم اظهار العبودية ثم التخلي عن الحول والقوة والاستعانة به في جميع الامور خصوصا في العبادة
ثم طلب الهداية الى الصراط المستقيم وهي صراط النبي ص والائمة ع في جميع العقايد والاعمال والاخلاق
والطرق الى الله تعالى وهذا المطلب مشتمل على جميع المطالب العالية ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم
ويندرج فيه جميع العقايد الباطلة والاخلاق الردية والطرق المبتدعة وجميع الفسوق فانها جميعا
صراط اعدائهم وكذا في الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لدفع ما يحدث في الانسان من
التكبر والفخر والعجب فامر بان يضع مكارم بدنه على التراب عند ربه وكذا في كل فعل من الافعال
حكم جسيمة ومصالح عظيمة لا يفي بشرحها الكتب العظيمة وقد ورد في الاخبار في كل فعل من افعال
الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما ادرجنا في هذا المقام الى البعض منها على جهة التنبيه والا
فلا يفي بهذه الرسالة والالاف امثالها لشرح واحد منها فينبغي ان يرجع الانسان الى الاخبار
الواردة فيها وفي اسرار جميع العبادات وحكمها ويأتي لكل فعل على وجه ليكون كل فعل
من افعاله وسيلة لقربه وسببا لتكميل نفسه وما دام له الى سبيل نجاته ثم اعلم ان
اقرب الطرق الى الله تعالى كما هو ظاهر كثير من الآيات والاخبار هو طريق الدعاء

والمناجات لكن لا تأثير لها الا مع حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء عمن سواه تعالى
والاعتماد الكامل عليه والتوجه في صغير الامور وكبيرها وقليلها وكثيرها اليه سبحانه ثم الادعية المأثورة
على نوعين منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل يوم وليلة المشتملة على تمجيد العقائد وطلب
المقاصد والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحو ذلك فينبغي للانسان ان يجتهد في حضور القلب و
التوجه والتضرع عند قراءتها لكن يلزم ان لا يتركها ان لم يتيسر ذلك والثاني المناجات
وهي الادعية المشتملة على صنوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار واظهار الحب والتذلل
والانكسار والظن انه لا ينبغي ان يقرأ تلك الا مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغي
ان يترصد الاوقات لها ولا يقرأ بدون ما ذكر فيشبه الاستهزاء والسخرية وديوان الصحيفة
من الدعاء ميسر لاهل البيت عليهم السلام كثيرة لا يفي الفرصة بالاشتغال بعشر اعشارها فان القسم الاول
فاكثرها مذكورة في مصباح الشيخ الطوسي والكفعمي رحمهما الله وكتاب المتهجدات والاقبال لابن
طاوس رحمه الله في التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثاني اكثرها منثورة
في عرض تلك الكتب وغيرها كالادعية الخمسة عشرة والمناجات المعروفة بالانجيلية ودعاء
كميل النخعي وغيرها والصحيفة الكاملة جلها بل كلها في مقام الثاني ثم ان بعض تلك الادعية في باب
حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء وبعضها للبلاء وبعضها للرخاء الى غير ذلك من الاحوال
المختلفة التي ترد على الانسان فينبغي ان يقرأ الانسان في كل حالة ما يناسبه من الادعية مع التدبر
في معانيها والبكاء والتضرع فيها وانت اذا سلكت هذا المسلك ايقنت انه اقرب
الطرق الى الله تعالى وفي تحصيل مقاصد الدنيا والآخرة ثم اعلم ان اعظم سعادات النفس
الاخلاق الحسنة الزكية من الصفات كالجود والسخاوة والاخلاص والمسكنة والحلم وغيرها
من الاخلاق الحسنة التي استحسنها الشرع والعقل واقوى مهلكات النفس الاخلاق
الذميمة الردية من البخل والجبن والكبر والعجب والرياء والغضب والحقد وغيرها من المهلكات

الرذيلة

الرذيلة التي استقبحها العقل والشرع فيجب على الانسان السعي في التخلي عن الاخلاق الردية
والتحلي بالاطوار المرضية وزعمت الصوفية انهما انما يحصلان بترك المألوفات والاعتزال عن
الخلق وارتكاب المشاق وملازمة الجوع المنهك والسهر الدائم وساير ما هو طورهم و
دأبهم واني وجدت من يقاسي تلك الشدائد منهم تزيد اخلاقه الرذيلة وتنقل اخلاقه الحسنة
او يغلب عليه السوداء فلا يمكن للاخوان التكلم معهم لكلاله وسوء خلقهم ويقوى تكبرهم ويحجبهم بحيث
يظنون انهم تجاوزوا عن درجة الانبياء ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون منهم ولذا ساير
صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم ومعاملتهم معهم والظن ان طريق معالجة
ذلك هو ان يتوسل اولا الى الله تعالى في رفع تلك الرذايل ثم يتفكر في سوء عواقبها وعيوب
نفسه ورداءة اصله وما ينتهي اليه حاله ونقص اعماله وسيئاته ثم يعالج كل خصلة بتمرين النفس
على ضدها حتى يصير ضدها له خلقا وعادة وفي اثناء ذلك يتدبر في الاخبار الواردة في ذمها
ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافي مشحون بها مثلا صاحب البخل يداوي نفسه اولا بالتوسل
الى الله والتفكر في ان المال لا ينفع بعد الموت والاعطاء ينفعه وان الله قد تكفل ولا تكلف وعده
ثم يتدبر في الآيات والاخبار الواردة في ذمه ثم يجبر نفسه على الاعطاء ففي المرتبة الاولى يشق عليه
وفي الثانية اسهل الى ان يصير العطاء له عادة وخلقا لا يمكنه تركه وكذا صاحب الترفع في المجالس
يجلس نفسه بعد ما ذكر بان يجلس مرارا دون ما يليق به من المجلس الى ان يصير له خلقا وهكذا في باقي
الاخلاق والضد بما ظهر في التوسل ودعاء وان في الصحيفة الكاملة مكارم الاخلاق ودعاء الاستعاذة
والاستعاذة من سوء الاخلاق وملازمة العبادة الشرعية سبب للطاعة كافية في رفع تلك
المهلكات ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع والمخترعات فيكون من وضعا للا
للمقاصد بالمفاسد ثم اعلم يا اخي ان النوافل اليومية وصلوة التهجد متممة للفرايض و
من سنن نبيه وآله لم يتركها الى ان مضوا الى الله فلا تتركها وان تركتها فاقضها

منها فيسرت وعليك من الصوم بخميس الاول والآخر والاربعاء الاولى من العشر الاوسط فانها
الصيام سنتهم وعليك في صلوة الليل بالدعوات والتضرع والبكاء فان هذا الوقت من الليل محل قرب
العبد من الرب وباب الدعاء والرحمة والمناجات مفتوح والقلب مجتمع والعمد فيه اقرب
من الخلوص كما قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وعليك في ذلك الوقت
بالدعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا فانه اقضى لحاجتك وانت مثاب فيه بمثلي ما طلبت لهم بل
اضعافه وعليك في تعقيب صلوة الفجر بالدعوات والاذكار المأثورة والمواظبة عليها فان تلك
الساعة تقسم الارزاق عليك بعد ذلك في مشيك وقيامك وقعودك بمداومة ذكر لا اله
الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر فانها اركان عرش العبادة والمعرفة ثم الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله فانها من افضل الاعمال ثم مواظبة وقد روا فيه من الاذكار الاربعة الواردة في
القرآن والاخبار وهي نعم ما الله لا قوة الا بالله للرزق وتيسير الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل
لدفع الخوف من الاعادي والشدائد ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لدفع هموم
الدنيا والآخرة وغمومها وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب
عليه من الاذكار كل يوم ان تصلي على محمد وآل محمد كل يوم مائة مرة وفي يوم الجمعة وليلتها الف مرة وان
تقول كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال وان
قرأت ذلك عند كل صباح ومساء فهو افضل وقل في كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب
الى الله سبعين مرة واكثر من الاستغفار فانه يكفر الذنوب ويزيد في الرزق وفي الاولاد واقرأ
كلا من التسبيحات الاربعة كل يوم مائة مرة وعقيب كل صلوة مجموع التسبيحات الاربع ثلثين مرة
وكل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين وان لم تقدر فثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة
لا حول ولا قوة الا بالله وقل في كل يوم عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات

لا اله

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو ويميت ٢
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وعشر مرات اعوذ بالله السميع العليم
من همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم فانه قد ورد في
الاخبار انهما سنتان واجبتان وان نسيتهما في وقتهما فاقضهما وقل مائة مرة بعد صلوة المغرب
والغدوة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان لم تقدر فسبع مرات فانها امان
من سبعين نوعا من انواع البلاء واكثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر و
ان قدرت ان تقرأ انا انزلناه في كل يوم مائة مرة فافعل واقرأ آية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
وسورة الحمد وقل هو الله احد بعد كل صلوة وقد ورد في جميع ما ذكرت لك صحاح الاخبار ولا شك
ان كنت مؤمنا باهل بيت نبيك انها افضل من الاوراد المخترعة التي اخترعها جماعة من اهل
المبتدعين من اهل السنة التاركين للاقتداء باهل البيت ع وعليك بصلوة جعفر بن ابي طالب
واقلها في كل اسبوع مرة وعند الشدائد فانها مجربة لقضاء الحوائج وعليك بتحصيل كتب الدعاء و
واعمال الاعمال المختصة بالايام والليالي فان لكل منها ثمارا وآثارا في التقرب الى الله واياك و
اتباع الاعمال التي لم تروها في الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه قال رسول الله قليل في
سنة خير من كثير في بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا تترك الحيوان وحشي تنعم الله
به عليك ولا يجب تحف به نفسك ولا يقعد ربع الصدر فان البدن مطيتك وتحتاج اليها
تقوية بها للاعمال الكثيرة وعليك بالسعي في تحلية الحلال ومسكنك ومعاشك واجتناب الشبهات
بل جميع ما تصرف لنفسك او في وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين
ومعاشرتهم فان لصحبتهم تاثيرا عظيما في قساوة القلب وبعدك عن الله الا ان تجد من
نفسك ان غرضك هدايتهم او دفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقي منهم وعليك ان تختار
من تجالسه وتصحبه ويكون معينا لك على آخرتك ولا تصحب كل من تراه فان صحبة الاراذل

زمانك تضر بدينك ودنياك قال الحواريون لعيسى ع يا روح الله من نجالس قال من يذكركم
الله رؤيته ويزيد لكم في العلم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وينبغي ان تسكت عما لا يعنيك
وان تتكلم في الحلال والحرام بغير علم فان المفتي على شفير جهنم وقد قال الله تعالى ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون وايضا قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله و
جوههم مسودة وينبغي ان تغتنم صحبة العلماء الربانيين وتاخذ عنهم معالم دينك وتلاحظ الزائم
بل تتعبدين لكثير البعضك على امر اقوالهم واطوارهم واياك ان تظن بالمؤمنين الاخيار و
عليك ان تحمل كلما ترى منهم على المحامل الصحيحة الحسنة وعليك بذكر الله عند البلاء بالصبر عليها
وعند النعم فتشكر ربك فيها وعند الطاعة فتعملها وعند المعصية فتتركها كما في الخبر وعليك
بمطالعة الاخبار الواردة في صفات المؤمنين والمتقين خصوصا خطبة امير المؤمنين التي القاها
على همام وقد كتب والدي العلامة قدس الله روحه عليها شرحا جامعا فعليك بمطالعته ثم
اعلم يا اخي ان ما القيت اليك في هذه الرسالة اخذته كلها من معادن النبوة وما اقول من تلقاء
نفسي واياك ان تظن بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من الصوفية ويعتقد مسالكهم و
مذاهبهم حاشاه عن ذلك وكيف يكون كذلك وهو كان آنس اهل زمانه باخبار اهل البيت
واعلمهم واعملهم بها كان مسالك الزهد والورع وكان في بدو امره يتسمى باسم التصوف
ليرغب اليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه فيرد عنهم عن تلك الاقاويل الفاسدة والا
عمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق بهذه الحيلة الحسنة ولما رأى في آخر عمره ان تلك
المصلحة قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان وغلبت احزاب الشيطان وعلم
انهم اعداء الله صريحا تبرأ منهم وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة وانا اعرف بطريقته وعندي
خطوطه في ذلك ولكن هذا آخر ما اردناه في هذه الرسالة وارجو من فضل الله تعالى
ان ينفعك بما القيت اليك والتمس منك ان لا تنسانا في مظان اجابة
الدعاء وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى وجعلنا واياك ممن يذكر فتنفعه الذكرى

والسلام

والسلام على نبي الهدى وآله العظماء قد فرغ من تسويده العبد الراجي الى عفو
ربه الغني ابن رضاقلي الكري عزيز الله بيض الله وجهه في
دار القرار وحشره مع مواليه الاخيار محمد المختار وآله
الاطهار يوم السبت من شهر شوال من سنة
الرابعة والاربعون بعد المائتين والالف من
هجرة النبي صلى الله عليه وآله الاجمعين الطيبين الطاهرين
... اللهم اغفر لكاتبه ولجميع المؤمنين
بحق محمد وآله
سنة ١٢٤٤

کتاب اوصاف الاشراف

خواجه

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

سپاس بی‌قیاس باری را که سبب انگیخت عقل را قوت اطلاع بر حقیقت او نیست و هیچ
دانش را احاطت بکنه معرفت او نه هر عبارت که در نعت او ایراد کنند و هر بیان که در وصف
او بر زبان رانند اگر ثبوتی باشد از شائبهٔ تشبیه معرا در تصور نیاید و اگر غیر ثبوتی بود از غایلهٔ
تعطیل مبرا در توهم نیفتد و از این جهة پیشوای اصفیا و مقتدای اولیا خاتم انبیا محمد مصطفی گفت
لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک وفوق ما یقول القائلون
هزاران درود و صلوات و آفرین و تحیات بر روح مقدس او و ارواح پاکان دودمان و
برگزیدگان یاران او باد بحق الحق و بعد محرر این رساله و مقرر این مقاله محمد بن
محمد طوسی را بعد از تحریر کتابی که موسوم است باخلاق ناصری و مشتمل است بر بیان اخلاق
کریمه و سیاسات مرضیه بر طریق حکما اندیشه بود که مختصری در بیان سیر اولیا و روش

اهل بینش بر قاعده سالکان طریقت و طالبان حقیقت مبنی بر قوانین عقلی و سمعی و منبی
از دقایق نظری و عملی که بمنزلت لب آن صناعت و خلاصه آن فن باشد مرتب
مرتب گرداند اشتغال بآن مهم از سبب شواغل بی اندازه و موانع بی فایده میسر
نمیشد و اخراج آنچه در ضمیر بود از قوت بفعل دست نمیداد و درین وقت که اشارت نافذه
صاحب اعظم نظام و دستور عالم مالک السیف والقلم قدوة اکابر العرب والعجم شمس
الحق والدین بهاء الاسلام والمسلمین ملک الوزراء فی العالمین صاحب دیوان
الممالک مفخر الاشراف والاعیان مظهر العدل والاحسان افضل و اکمل جهان ملجا و مرجع
ایران محمد ابن صاحب السعید بهاء الدین محمد الجوینی اعز الله انصاره و ضاعف اقتداره
باتمام این اندیشه نفاذ یافت بر موجب آن دست داد و در وقت و حال اقتضا کرد با وجود عوایق
و دفع علایق آنچه خاطر را بدان مساعدت و مبادرت نمود و موانع در تقریر آن محبت
کرد از جهت انقیاد امر بزرگوار و امتثال فرمان مطاع او شمه از شرح انواع حقایق و ذکر آن
دقایق در این مختصر وضع کرد و در هر باب آیتی از تنزیل مجید لا یاتیه الباطل من
بین یدیه و لا من خلفه که بدان معنی وارد بود ایراد کرد و اگر آیات در آن مقصود
مصرح نیافت بر آنچه بآن نزدیک بود اقتصار کرد و آنرا اوصاف الاشراف نام نهاد و
اگر پسندیده نظر اشرف آید مطلوب حاصل شود والا چون تمهید معذرت تقدیم
یافته است مکارم اخلاق و محاسن شیم ذات شریف او این هفوات را بذیل مغفرت
پوشیده گرداناد ایزد سبحانه همچنانکه در عالم مجازی او را بمرتبت سروری و فرمانروایی
مخصوص گردانیده است در عالم حقیقی نیز بر افق برتری و دولت جاودانی موید و
موصوف گرداناد انه اللطیف المجیب آغاز سخن و ذکر آنچه این مختصر مشتمل بر آن
بود شبهه نیست که هر کس که در خود و احوال خود نگرد خویشتن را بغیر خویش محتاج داند

و محتاج

و محتاج بغیر ناقص باشد و چون از نقصان خود خبردار شود در باطن او شوقی که
باعث او باشد بر طلب کمال پدید آید پس محتاج شود بحرکتی در طلب کمال و اهل طریقت این
حرکت را سلوک خوانند و کسی را که بدین حرکت رغبت کند شش چیز لازم حال او
شود اول بدایت حرکت و آنچه از آن چاره نباشد تا حرکت میسر شود و آن بمنزله
زاد و راحله بود در حرکات ظاهر دوم ازالت عوایق و قطع موانع که او را از حرکت و سلوک
باز دارد سیم حرکت که بواسطه آن از مبدا بمقصد رسد و آن سیر و سلوک باشد و
احوال سالک در آن حال چهارم حالهایی که در اثنای سیر و سلوک از مبدا حرکت تا وصول
بمقصود مر او را سانح شود پنجم حالهایی که بعد از سلوک اهل وصول را سانح شود ششم نهایت
حرکت و انقطاع سلوک که آنرا درین موضع فنا در توحید خوانند و هر یکی ازین معانی مشتمل
بود بر چند امر الا نهایت حرکت که در آن تعدد نبود و ما این ششم را در شش باب ایراد
کنیم هر بابی بر شش فصل مشتمل الا باب آخر که آن قابل تکثیر نباشد و بباید دانست که هیچ یکی در
حرکت حصول هر جزوی مسبوق باشد بجزوی دیگر و مستعقب جزوی دیگر الا جزو اول و آخر و
هر حالی ازین احوال واسطه باشد میان فقدان سابق و مفارقت لاحق و در حال فقدان
سابق آن حال مطلوب باشد و در حال مفارقت لاحق مهروب عنه شود و پس حصول
هر حالی بقیاس با آنچه پیش از آن باشد کمال بود و مقام و بر آن حال که بعد از آن
مطلوب باشد نقصان و بدین موجب گفته اند حسنات الابرار سیئات المقربین
و بیان این معنی در فصول این مختصر روشن گردد و چون این مقدمه روشن شد شروع در
ابواب و فصول این مختصر کرده آید بتوفیق الله و عونه باب اول در مبدا حرکت و
آنچه از آن چاره نباشد تا حرکت میسر شود و آن شش چیز است و ما در هر یکی فصلی ایراد
کنیم بدین تفصیل فصل اول در ایمان فصل دوم در ثبات فصل سیم در نیت

فصل چهارم در صدق فصل پنجم در ثبات فصل ششم در اخلاص فصل اول

در ایمان قال الله تعالی الذین آمنوا و لم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن و هم
مهتدون ایمان در لغت تصدیق باشد یعنی باور داشتن و در عرف اهل سنت تصدیق
خاص باشد و آن تصدیق بود بآنچه علم قطعی حاصلست که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است و معرفت
پیغمبر صلی الله علیه منفک نباشد از معرفت کردگار قادر عالم حی مدرک سمیع بصیر مرید متکلم که پیغمبران
فرستاده است و قرآن مجید بمحمد مصطفی صلی الله علیه فرستاده و احکام فرایض و سنن و حلال و حرام بر وجهی
که همه امت را بر آن اجماع باشد بیان فرموده پس ایمان مشتمل این امور باشد و این قدر
قابل زیادت و نقصان نباشد چه اگر کمتر ازین باشد ایمان نباشد و اگر زیادت ازین باشد
آن زیادت کمال ایمان بود و مقارن ایمان و نشان باور داشتن آن بود که آنچه دا
نستنی و گفتنی و کردنی باشد بداند و بگوید و بکند و آنچه از آن احتراز فرموده باشند احتراز
کند و این جمله از باب عمل صالح باشد قابل زیادت و نقصان باشد و لازم تصدیق مذکور
و ازین جهة ذکر ایمان با ذکر عمل صالح فرموده است در همه مواضع الذین آمنوا و عملوا الصالحات
و بباید دانست که ایمان را مراتبست از همه کمتر ایمان بزبانست یا ایها الذین آمنوا
آمنوا عبارت ازان و قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لکن قولوا اسلمنا و لما
یدخل الایمان فی قلوبکم اشاره بهمانست و بالای آن ایمان تقلیدیست و آن تصدیق
جازم باشد بآنچه تصدیق باید کرد اما زوالش ممکن بود و چون تصدیق جازم ثابت باشد هر آینه
آن تصدیق مستلزم عمل صالح باشد انما المؤمنون الذین آمنوا بالله و رسوله
ثم لم یرتابوا و ازان بهتر ایمان بغیبست یؤمنون بالغیب و آن مقارن بصارتی
باشد در باطن بمقتضی ثبوت تصدیق ایمانی کانه من وراء حجاب و ازین جهة
مقرون بغیب باشد و از آن کاملتر ایمان انهاست که در حق ایشان فرموده است

انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم
ایمانا تا آنجا که اولئک هم المؤمنون حقا و این مرتبه ایمان اهل کمالست و مقصد باشد بایمان
یقینی که شرح آن بعد ازین گفته آید و آن منتهای مراتب ایمان باشد و آنچه در سلوک کمتر از آن نیست ایمان تقلیدیست
و ایمان بغیب چه ایمان بزبان تنها بحقیقت نه ایمان باشد و ما یؤمن اکثرهم بالله الا و هم مشرکون
اشارت بآنست و هرگاه که اعتقادی جزمی حاصل باشد بآنکه کاملی مطلق نیز اقرار باید کار در حیث سلوک
نفس سلوک ممکن باشد و حصول آن نهایت آن تمام باشد و بادب سیر حاصل شود فصل دوم
در ثبات قال الله تعالی یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت فی الدنیا و فی الاخرة

الحیوة

ثبات حالتی است که تا با ایمان مقارن نشود طمأنینت نفس که طالب کمال مستمر و طریق آن میسر
نگردد چه هرکس که در معتقد خویش متزلزل باشد طالب کمال نتواند بود و ابتدای ثبات ایمان
از حصول جزم بآنکه کاملی و کمال راهست و تا این جزم نباشد کمال صورت نبندد و عزم طلب کمال
و ثبات عزم تا حاصل نشود سلوک ممکن نباشد و صاحب عزم بی ثبات کالذی استهوته
الشیاطین فی الارض حیران باشد بر تحیر را خود عزم نباشد چه تا یک جهت نشود حرکت
و سیر و سلوک از و واقع نشود و اگر حرکتی کند اضطرابی و ترددی بی حاصل باشد که آن فایده
و ثمره نباشد و علت ثبات بصیرت باطن باشد بکیفیت معتقد خویش و وجدان لذت اطمینان
و ملکه شدن آن حالت باطن را بر وجهی که زوال نپذیرد و باین سبب صدور اعمال صالحه
از صاحب آن ثبات دایم و ضروری باشد فصل سیم در نیت قال الله تعالی ان
صلوتی و نسکی و محیای و مماتی لله رب العالمین لا شریک له نیت
را معنی قصد است و قصد واسطه است میان علم و عمل چه اول تا ندانند که کردنیست
داعی نیت قصد کردن آن کار نکنند و تا قصد نکنند آن کار از و حاصل نشود و مبدا
سیر و سلوک قصد است در سیر و سلوک باید که قصد مقصدی معین باشد و چون مقصد

حصول کمال باشد از کمال مطلق پس نیت باید که مشتمل باشد بر طلب قربت بحق تعالی که ذات کامل مطلق
و چون چنین بود نیت تنها از عمل بهتر باشد نیّة المؤمن خیر من عمله چه نیت بمثابت جان است
و عمل بمثابت تن و الاعمال بالنیات بعبارت دیگر که تن بی جان است و لکل امرء ما نوی فمن کان
هجرته الی الله و رسوله و من کان هجرته الی دنیا یصیبها او امرأة ینکحها فهجرته
الی ما هاجر الیه و عمل خیر که مقارن نیت مقرون بطلب قربت باشد هرآینه مقتضی
حصول کمال باشد بحسب آن قال الله تعالی لا خیر فی کثیر من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بین الناس و من یفعل ذلک ابتغاء مرضا
ت الله فسوف نؤتیه اجرا عظیما فصل چهارم در صدق قال الله تعالی یا ایها الذین
امنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین صدق در لغت راست گفتن و راست کردن
وعده باشد و درین موضع مراد از صدق راستی هم در گفتن و هم در کردن و هم در نیت و عزم
و هم در وفا با آنچه زبان داده باشد و وعده کرده و هم در تمامی حالهای که او را پیش آید و صدیق کسی
بود که در همه او را راستی ملکه باشد و اندیشه خلاف آنچه باشد در هر باب از وی شنوان یافت نه بعین و
زیادتر و علما گفته اند که هر کس که چنین باشد خوابهای او نیز راست بود و راست آید و رجال
صدقوا ما عاهدوا الله علیه در باب ایشان آمده است و صدیقان را با پیغمبران
و شهیدان در یک سلک آورده اند اولئک الذین انعم الله علیهم من النبیین
و الصدیقین و الشهداء و پیغمبران بزرگ را مانند ابراهیم و ادریس علیهم السلام بصدیقی
وصف کرده اند انه کان صدیقا نبیا و دیگران را گفته و جعلنا لهم لسان صدق
و چون راه راست نزدیکتر راهی باشد بمقصد وصول بمقصد از کسی که بر طریق مستقیم
سلوک کند امیدوارتر باشد فصل پنجم در انابت قال الله تعالی و انیبوا الی ربکم
و اسلموا انابت با خدا گشتن و بر وی اقبال کردن باشد و آن سه چیز بود یکی بباطن

دایم که

که همیشه متوجه بجانب او تعالی باشد و در افکار و عزایم طلب قربت او کند و جاء بقلب منیب
و دیگر بقول که در عموم اوقات بذکر او و شکر که بحضرت او زبان تر باشد مشغول باشد
و ما یتذکر الا من ینیب و سیم باعمال ظاهره که همیشه بر طاعات و عبادات مقرون
بنیت قربت مواظبت کند مانند صلوات و نوافل و وقوف بمواقف بزرگان و بذل
صدقات و احسان با خلق خدای و رسانیدن اسباب نفع بایشان و باز داشتن موجبات ضرر از ایشان
و راستی نگاه داشتن در معاملات و انصاف از خود و اهل خود بداد و بر جمله التزام احکام
شرع تقربا الی الله تعالی و طلبا لمرضاته فانه قال و ازلفت الجنة للمتقین غیر بعید هذا ما توعدون
لکل اواب حفیظ من خشی الرحمن بالغیب و جاء بقلب منیب ادخلوها بسلام ذلک یوم الخلود
لهم ما یشاؤون فیها و لدینا مزید فصل ششم در اخلاص قال الله تعالی و ما امروا الا
لیعبدوا الله مخلصین له الدین و بپارسی اخلاص خالص کردن باشد یعنی پاک کردن چیزی
از هر چه غیر او باشد و با او در آمیخته باشد و اینجا با اخلاص آن میخواهد که در آنچه گوید و کند طلب
قربت را بحق تعالی خاص و خالص بسوی او کند و هیچ غرض دیگر نه دنیوی و نه اخروی با آن در نیامیزد
الا لله الدین الخالص و مقابل اخلاص آن بود که غرضی دیگر با آن غرض در آمیزد مانند
حب جاه یا طلب نام نیک یا طمع ثواب آخرت یا از رهبت گناه در رستگاری از عذاب
دوزخ این همه از اسباب شرک باشد و شرک دو نوع بود جلی و خفی شرک جلی بت پرستی
باشد یا آنکه شرک خفی باشد دبیب الشرک فی امتی اخفی من دبیب
النملة السوداء علی الصخرة الصماء فی اللیلة الظلماء و طالب کمال را شرک
تباه ترین مانعی باشد از سلوک فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرک
بعبادة ربه احدا و چون مانع شرک خفی مرتفع شود سلوک و وصول بآسانی دست
دهد من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه

باب دویم در ازالت عوایق و قطع موانع از سیر و سلوک و آن مشتمل است بر شش فصل
فصل اول در توبه فصل دویم در زهد فصل سیم در فقر فصل چهارم در ریاضت فصل پنجم
در محاسبت و مراقبت فصل ششم در تقوی فصل اول در توبه قال الله تعالی توبوا الی الله
جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون معنی توبه رجوع از گناه باشد و اول باید
دانست که گناه چه باشد اول باید که داند که افعال بندگان پنج قسم باشد اول فعلی که باید
کردن باید کند دویم فعلی که نباید کردن باید که نکند سیم فعلی که کردن آن از ناکردن
بهتر بود چهارم فعلی که ناکردن آن از کردن بهتر بود پنجم فعلی که کردن و ناکردن آن یکی
باشد و گناه ناکردن فعلی باشد که از قسم اول بود و کردن فعلی بود که از قسم دوم باشد
و از آن همه عاقلان را توبه واجب باشد و اینجا با فعال نه افعال جوارح تنها را میخواهیم
بل جمله افکار و اقوال و افعال را میخواهیم که مانع قدرت و ارادت هر عاقلی باشد و اما
ناکردن فعلی که از قسم سیم باشد و کردن فعلی که از قسم چهارم باشد ترک اولی باشد و اهل سلوک
را التفات بغیر حق تعالی که مقصد ایشان است گناه باشد و ایشان را از آن توبه باید کرد
پس توبه سه نوع باشد توبه عام همه بندگان را و توبه خاص معصومان را و توبه اخص اهل سلوک را
و توبه عصاة امت از قسم اول و توبه آدم و دیگر انبیا از قسم دوم و توبه پیغامبر ما صلی الله علیه
و آله و سلم آنجا که گفت انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله فی الیوم سبعین مرة از قسم
سیم اما توبه عام موقوف بدو شرط باشد شرط اول علم باقسام افعال و آنکه کدام فعل است
که رساننده بکمال بود و بکمال بحسب اشخاص متعدد بود بعضی را نجات از عذاب
و بعضی را حصول از ثواب و بعضی را رضای آفریدگار تعالی و قربت باو و کدام فعل رساننده
بنقصان و آن هم باز ابکمال متعدد بود با استحقاق عقاب باشد یا حرمان از ثواب یا سخط
آفریدگار و بعد از او که لعنت عبارت از آن است و شرط دوم وقوف بر فایده حصول

کمال

کمال در رضا او تعالی و در خلل حصول نقصان و سخط او تعالی پس هر عاقلی که این دو شرط او را
حاصل باشد البته گناه نکند و اگر کرده باشد آنرا بتوبه تدارک کند و توبه مشتمل باشد
بر سه جزو یکی تعلق باشد بزمان ماضی و دیگر تعلق به زمان حاضر و سیم تعلق بزمان
مستقبل اما آنچه تعلق بزمان ماضی باشد بدو قسم شود یکی پشیمانی بر آن گناه
که در ماضی از آن صادر شده باشد و تاسف بر آن تاسفی هرچه تمامتر و این قسم مستلزم
دو قسم دیگر باشد و بدین سبب گفته اند الندم توبة و قسم دویم تدارک آنچه واقع شده باشد
در زمان ماضی و آن تعلق باشد بسه کس باشد یکی تعلق با خدای تعالی که نافرمانی او کرده است
دوم تعلق با نفس او که نفس خود را در معرض نقصان و سخط خدای تعالی آورده است
سیم تعلق با غیری که مضرتی قولا یا فعلا باو رسانیده است و تدارک آن غیر را با حق خود رسانیدن
تدارک صورت نبندد و رسانیدن او با حق او در قول یا باعتذار بود یا با قصاص و مکافات را
و بر جمله بانچه مقتضای رضای او باشد و در غیبت در حق او یا عوض حق او باشد با او یا با کسی که قائم
مقام او باشد و با قصاص و مکافات را از او یا از کسی که از قبل او باشد و تحمل عذابی که بر آن گناه
معین کرده باشند و اگر آن غیر مقبول باشد تحصیل رضای اولیاء او هم شرط باشد و تحصیل
رضای او محال باشد لیکن چون دیگر شرایط توبه حاصل باشد امیدوار باشد که در
آخرت خدای تعالی برحمت واسعه خویش جانب او مرعی گرداند و اما حق نفس او باید
فرمان و تحمل عقوبتی دنیاوی که واجب باشد تدارک و اما جانب الهی بتضرع و زاری
و رجوع با حضرت او تعالی و عبادت و ریاضت بعد از حصول رضا مجتبی علیه و اداء حق نفس
خود امید باشد که مرعی شود و اما آنچه توبه بر آن مشتمل باشد تعلق با زمان
حاضر دو چیز بود یکی ترک گناهی که در حال مباشر آن گناه باشد قربة الی الله تعالی
دوم ایمن گردانیدن کسی که آن گناه باو متعدی بود و تدارک نقصان که راجع با کس بوده

و اما آنچه بقیاس با زمان مستقبل باشد هم دو چیز بود یکی عزم جزم کردن بر آنکه دیگر با آن گناه
معاودت نکند و اگر بکشند او را یا بکشند یا بسوزند نه باختیار رود نه باجبار و راضی نشود بآنکه دیگری مثل
آن گناه کند دوم عزم بر ثبات در آن باب باشد که عازم بر خود ایمن نباشد بوثیقت
نذری یا کفارتی یا نوعی دیگر از موانع عود بآن گناه آن عزم را بر خود ثابت گرداند و مادام که متردد
باشد یا در نیت او عود را مجال امکان باشد آن ثبات حاصل نباشد و باید که در این حال تقرب
بکمال اشتغال کند و از جهت امتثال بفرمان او تا در آن جماعت داخل التائب من الذنب کمن لا ذنب له
این جمله شرایط توبه عام است از معاصی و در حق این جماعت فرموده است یا ایها الذین
امنوا توبوا الی الله توبة نصوحا عسی ربکم ان یکفر عنکم سیئاتکم و نیز فرموده است
انما التوبة علی الله للذین یعملون السوء بجهالة ثم یتوبون من قریب
فاولئک یتوب الله علیهم و اما توبه خاص که آن ترک اولی باشد شرایط آن از این معانی
که یاد کرده شد معلوم شود و در آن باب فرموده است لقد تاب الله علی النبی والمهاجرین و
الانصار الذین اتبعوه فی ساعة العسرة و اما توبه اخص از دو چیز بود یکی از التفات
سالک بغیر مقصد و بدین سبب گفته اند الیمین والشمال مضلة و دوم از توبه با مرتبه که
از آن مرتبه ترقی کرده باشد یا التفات بآن مرتبه بر وجه رضا باقامت در آن مرتبه یا خود
نفس اقامت در مرتبه که از آن مرتبه ترقی باید کرد چه این جمله اینان را گناه باشد و
بدین سبب گفته اند حسنات الابرار سیئات المقربین و انابت را از این گناه
توبه و استغفار و ترک اصرار و ندامت بر فوات گذشته و تضرع بحضرت آفریدگار
تعالی باید باشد من تاب واخلص سره لله فالله له ان الله یحب التوا
بین ویحب المتطهرین **فصل دوم** در زهد قال الله تعالی ولا تمدن عینیک الی
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحیاة الدنیا لنفتنهم فیه ورزق ربک خیر وابقی

زهد ضد رغبت باشد و زاهد کسی بود که او را بآنچه تعلق بدنیا دارد مانند مأکل و مشارب و ملابس
و مساکن و مشتهیات و مستلذات و مال و جاه و ذکر خیر و قربت ملوک و نفاذ امر و حصول
هر مطلوب که بمرگ از او جدا تواند شد رغبت نبود نه از سر عجز یا از راه جهل بآن و نه از جهت
غرضی یا عوضی که راجع با او باشد و هر کس که موصوف باشد باین صفت زاهد باشد بر وجه مشهور
و اما زاهد حقیقی کسی بود که بر زهد مذکور طمع نجات از عقوبت دوزخ و ثواب بهشت هم ندارد
بلکه صرف نفس از جمله آنچه بر شمردیم بعد از آنکه فواید و تبعات هر یک دانسته باشد
و مشوب نباشد بطمع یا امیدی یا غرضی از اغراض نه در دنیا و نه در آخرت و ملکه گردانیدن این
صفت زجر باشد از طلب مشتهیات و ریاضت دادن بامور شاق یا ترک غرض در
راسخ شود و در حکایات زهاد آمده است که شخصی سی سال سر گوسفند بخته و پالوده فروخت
که از هیچ کدام هیچ وقت چاشتی نگرفت از سبب این ریاضت پرسیدند گفت نفس
آرزوی این دو طعام کرد او را بمباشرت اینجا و این دو طعام بعدم وصول بآن آرزو مالش
دادم تا دیگر میل بهیچ مشتهی نکند و مثل کسیکه در دنیا زهد اختیار کند جهت طمع نجات یا ثوابی
در آخرت مثل کسی باشد که از وثاقت همت روزها تناول طعام نکند تا وقت احتیاج تا در ضیافتی
متنوع بسیار تواند خورد یا کسی در تجارت متاعی بدهد و متاعی بستاند که بر آن سود کند و در سلوک
راه حقیقت منفعت زهد رفع شواغل باشد تا سالک بچیزی مشغول نشود و از وصول بمقصد
باز نماند **فصل سیم** در فقر قال الله تعالی لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا یجدون
ما ینفقون حرج اذا نصحوا لله و رسوله فقر کسی را گویند که مالش نبود و اگر باشد کمتر از کفاف او باشد
و در این موضع کسی را گویند که رغبت بمال و مقتنیات دنیاوی ندارد و اگر مالی در دست او آید
بمحافظت آن اهتمام نکند نه از نادانی یا از عجز یا از ضجرت یا از غفلت یا بسبب طمعی مانند
حصول مشتهیات یا بسبب جاه و ذکر خیر و اظهار سخاوت و یا از جهت خوف از عقاب

دوزخ یا طلب ثواب آخرت بل از جهت محبت الهی است که لازم اقبال بر سلوک راه حقیقت
واشتغال به مراقبت جانب الهی باشد تا غیر حق تعالی محجوب او نشود و تحقیق این فقر شعبه باشد
از زهد قال النبی صلی الله علیه وآله الا اخبرکم بملوک اهل الجنة قالوا بلی قال کل
ضعیف مستضعف اغبر اشعث ذی طمرین لا یؤبه به لو اقسم علی الله
لابره وچون گفتند اگر خواهی بطحاء مکه برای تو زر شود و همی گفت لا بل اجوع یوما فا
سئلت واشبع یوما فاشکرک فصل چهارم در ریاضت قال الله تعالی واما من
خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی ریاضت رام کردن
ستور باشد و منع او از آنچه بآن قصد کند از حرکات غیر مطلوب و ملکه گردانیدن او را
طاعت صاحب خویش در آنچه او را بر آن دارد از مطالب خویش و در این موضع مراد از ریاضت
هم منع نفس حیوانات از انقیاد و مطاوعت قوت شهوی و غضبی و آنچه بآن دو قوت
تعلق دارد و منع نفس ناطقه از متابعت قوای حیوانی از رذایل کمال و اخلاق مانند
حرص بر جمع مال و اقتنا و جاه و توابع آن از حیلت و مکر و خدیعت و غلبه و التعصب و جور
و حسد و فجور و آنچه از شرور و غیر آن حادث شود و ملکه گردانیدن نفس انسان را طاعت عقل
عملی بر وجهی که رساننده او باشد بکمالی که او را ممکن و نفسی را که متابعت قوت
شهوی کند بهیمی خوانند و آن را که متابعت غضبی سبعی و آن را که رذایل اخلاق ملکه کند شیطانی
و در تنزیل این جمله را نفس اماره خوانند یعنی اماره بالسوء اگر این رذایل در و راسخ نباشند
تا وقتی میل بشر کند و وقتی میل بخیر و چون میل بخیر کند از میل بشر پشیمان شود و خویشتن را
ملامت کند مر آن نفس را لوامه خوانده است و نفسی که منقاد عقل باشد و طلب
خیر او را ملکه شده نفس مطمئنه و غرض از ریاضت سه چیز است یکی رفع موانع از وصول

بحق

بحق و آن شواغل ظاهر و باطن است و دوم مطیع گردانیدن نفس حیوانی عقل عملی را که باعث
باشد بر طلب کمال و سیم ملکه گردانیدن نفس انسانی را بر ثبات بر آنچه معد او باشد قبول فیض
حق تعالی را تا بکمالی که او را ممکن باشد برسد فصل پنجم در محاسبت و مراقبت قال الله تعالی
ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله محاسبت با کسی حساب
کردن باشد و مراقبت نیز نگاه داشتن و در این موضع مراد از محاسبت آن است که
طاعات و معاصی را با خود حساب کند تا کدام بیشتر است اگر طاعات بیشتر باشد باز
بیند تا قدر قصور طاعات او بر معاصی با نعمتهای که خدای تعالی در حق او احسان کرده است چه نسبت
دارد اول وجود او وچندین حکمتها در آفرینش اعضاء او که علماء تشریح چندین کتب در شرح آن
قدر که فهم انسانی بآن رسیده است ساخته اند با آنکه از آنچه هست از دریا تا قطره فهم کرده اند
وچندین فایده ها که در قوتهای نباتی وحیوانی که در و موجود است پیدا کرده است وچندین دقایق
صنع که در نفس او که مدرک علوم و معقولات است بذات خود و مدرک محسوسات و
مدبر قوی و اعضا با آلات ایجاد کرده است و روزی او که از ابتداء فطرت تقدیر کرده است و اسباب
پرورش او از علویات و سفلیات ساخته گردانیده پس اگر قصور طاعت او بر معاصی
با این نعمتها که شکر آن شمرد چنانکه فرموده است وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
موازنه کند بر تقصیر خود در همه احوال واقف شود و اما اگر طاعت و معصیت او برابر
باشد بداند که بازاء این نعمتها هیچ شکر قیام ننموده است تقصیر خویش واضح تر یابد و اگر
معاصی راجح باشد خود ویل له ثم ویل له پس هر گاه که طالب کمال این حساب
با خود کرده باشد از وجود طاعت در وجود نیاید و خویشتن را تا آنکه خیر طاعت نکند
مقصر داند و از این سبب فرموده اند حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا والا اگر
حساب خود نکند در معصیت تا در نیابد بوقت آنکه وان کان مثقال حبة

من خردل اتینا بها وکفی بنا حاسبین حساب او کنند در عذاب ابد و خسران عظیم
افتد حینئذ لا یوخذ منه عدل ولا تقبل شفاعة اعاذنا الله من ذلک و اما مراقبت
آن است که همیشه ظاهر و باطن خود را نگاه میدارد تا از وی چیزی در وجود نیاید که حساب
آن کرده باشد باطل گرداند یعنی ملاحظت احوال خود دایما میکند تا بر اقدام ننماید نه آشکارا
و نه در نهان و شاغلی او را از سلوک راه حق باز ندارد نه قوی و نه ضعیف و این معنی همیشه
پیش خاطر میدارد که واعلموا ان الله یعلم ما فی انفسکم فاحذروه تا آنگاه
که بمرتبه وصول المطلوب برسد والله یوفق لمن یشاء من عباده وهو اللطیف الحکیم

فصل ششم در تقوی قال الله تعالی ان اکرمکم عند الله اتقیکم تقوی پرهیز باشد از معاصی از بیم خشم
خدای تعالی و دوری از او و هم چنانکه بیمار را که طالب صحت باشد تناول آنچه مضر باشد و
اقدام بر آنچه مقتضی مزید بیماری او باشد پرهیز باید تا علاج او دست دهد در زمان بیماری او و نیز
آید تا قضایا را که طالب کمال باشند از هرچه منافی کمال بود یا مانع از حصول کمال یا باعث شغل از سیر
و سلوک در طریق طلب کمال پرهیز باید کرد تا آنچه مقتضی وصول باشد یا معاون در سلوک
مفید و موثر باشد ومن یتق الله یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث لا یحتسب
و بحقیقت تقوی مرکب از سه چیز است یکی خوف و دیگر تحاشی از معاصی و سیم طلب
قربت و شرح هر یکی ازین سه در ضمن مختصر بجای خود بیان کرده اند و در شریعت و احادیث
ذکر تقوی و ثنا بر متقیان بیشتر از آن آمده است که در مختصر ایراد توان کرد و غایت همه غایات
محبت باری تعالی باشد بلی من اوفی بعهده واتقی فان الله یحب المتقین

باب سیم در امر سلوک در طلب کمال و احوال سالک و آن مشتمل بر شش فصل است فصل اول در
صموت فصل دوم در تفکر فصل سیم در خوف و حزن فصل چهارم در رجا فصل پنجم در صبر فصل ششم
در شکر فصل اول در صموت قال الله تعالی ذر الذین اتخذوا دینهم لعبا

ولهوا وغرتهم الحیوة الدنیا در علوم حقیقی مقرر شده است که هر ذات که مستعد قبول فیض آمده باشد
با وجود استعداد و عدم موانع از حصول آن فیض محروم نتواند بود و طلب فیض از کسی ممکن باشد
که او را دو چیز معلوم بود یکی آنکه وجود آن فیض یقین باشد شک و تجویز داند دیگر آنکه داند که وجود
آن فیض در ذات که باشد مقتضی کمال آن ذات بود و این هر دو علم مقارن استعداد
قبول آن فیض باشد در همه احوال و چون این مقدمه تقریر داده است گوییم طلب کمال را
بعد از حصول استعداد و ازالت موانع واجب باشد و معظم موانع شواغل مجازی باشد
که نفس را با التفات با سوی الله مشغول دارند و از اقبال کلی بر وصول بمقصد حقیقی باز دارند
و شواغل حواس ظاهره و باطنه باشند تا دیگر قوای حیوانی یا افکار مجازی اما حواس ظاهره شاغل
باشند بدیدن صورتها که نفس را میل بود و آن رغبت باشد و شنیدن صوتهای مقفا
و متناسب و هم چنین در بویها و طعمها و ملبوسات و اما حواس باطنه شاغل بتخیل صورتها
و حالها بود که خواطر با آن ملتفت باشد یا بتوهم محبتی و منفعتی یا تعظیم چیزی یا تحقیر چیزی یا انتظار
یا التماس آنکه حاصل نگشته یا تفکر در اموری که طالب حصول آن امور باشند مانند مال و جاه
و اما قوای حیوانی شاغل بسبب حزنی یا خوفی یا غضبی یا شهوتی یا حاجتی یا خجلتی یا غیر آن یا
انتظار لذتی یا امید قهر عدو یا حذر از مولمی باشد و اما افکار مجازی شاغل تفکر در
امری غیر مهم یا عملی غیر نافع باشد و در جمله هرچه باشتغال بدان از مطلوب محجوب شود
و خلوت اشارت است از ازالت جمله این موانع پس صاحب خلوت
باید که موضعی اختیار کند که آنجا از محسوسات ظاهر و باطن شاغلی نباشد و قوای حیوانی را
مرتاض گرداند تا او را بجذب با آنچه ملایم آن قوی باشد و دفع از آنچه غیر ملایم باشد تحریک نکند
و از افکار مجازی بکلی اعراض کند و این فکر آن بود که غایات آن راجع با مصالح معاش
و معاد باشد اما مصالح معاش امور فانی باشد و اما مصالح معاد اموری که غایات

آن حصول لذات دنیا باشد نفس طالب را و بعد از زوال موانع ظاهره و خانه و خالی کردن باطن
از اشتغال بما سوی الله باید که بهمگی همت و جوامع نیت اقبال کند بر ترصد سوانح غیب و
ترقب ارادت حقیقی که آن را تفکر خوانند و در آن فصلی مفرد ایراد کرده شود فصل دویم
در تفکر قال الله تعالی اولم یتفکروا فی انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بینهما الا بالحق
هرچند در معنی تفکر وجوه بسیار گفته اند خلاصه جمله وجوه آن است که تفکر سیر باطن انسان است
از مبادی بمقاصد و نظر هم این معنی گفته اند در اصطلاح علما و هیچ کس از مرتبه نقصان بمرتبه کمال
نتواند آمد الا بسیر و باین سبب گفته اند اول واجبات تفکر و نظر است و در تنزیل بر تفکر باعث داده
از آن است که بر توان شمرد و آن فی ذلک لآیة لقوم یتفکرون و در حدیث آمده است که
تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین سنة و بباید دانست که مبادی سیر که از آنجا آغاز حرکت
باید کرد آفاق و انفس است و سیر استدلال است از آیات هر دو بتعرف حکمتها که در هر ذره از
ذرات هر یکی از این دو لون یافته شود بر عظمت و کمال مبدع هر دو و قدرت ابداع
او در هر ذره کرده شود و سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و
بعد از آن استشهاد از حضرت جلال او بر هر چه غیر اوست از مبدعات او اولم یکف
بربک انه علی کل شیء شهید تا هر ذره از ذرات تجلی ظهور او مکشوف گردد و اما آیات
آفاق از معرفت موجوداتی که سوی الله باشد چنانکه هست و حکمت در وجود هر یک
بقدر استطاعت انسان حاصل شود و آن مانند علم هیئات افلاک و کواکب و حرکات
و اوضاع هر یک و مقادیر اجرام و ابعاد و تأثیرات آن و هیئات عالم سفلی و ترتیب عناصر
و تفاعلات آن بحسب صور و کیفیات و حصول امزجه و ترکیب مرکبات معدنی
و نباتی و حیوانی و معرفت قوی و نفوس سماوی و ارضی و مبادی هر یک و آنچه از آن با
دوران واقع باشد از مناسبات و مخالفات و خواص و مشارکات و آنچه بدین

جمله

جمله علم تعلق دارد از علوم اعداد و مقادیر و لواحق آن و اما آیات انفس از معرفت ابدان
و انفس باشد و آن معلوم شود بعلم تشریح اعضاء مفرده از عظام و عضلات و اعصاب
و عروق و منافع هر یک و مرکبه چون اعضاء رئیسه و خادمه و آلات هر یک و جوارح و
معرفت قوی و افعال هر یک و احوال مانند صحت و مرض و معرفت نفوس و کیفیت
ارتباط آن با ابدان و افعال و انفعالات هر دو از یکدیگر و اسباب نقصان و کمال در هر یک
و مقتضی سعادت و شقاوت عاجل و آجل و آنچه تعلق بدان دارد و این جمله مبادی
سیر است که تفکر عبارت از آن است و اما مقاصد و آن منتهای سیر باشد در اواخر این
فصول و ابواب معلوم گردد و آن وصول باشد بنهایت مراتب کمال فصل سیم در خوف
و حزن قال الله تعالی و خافونی ان کنتم مومنین علما گفته اند الحزن علی ما فات فا
والخوف مما لم یأت پس حزن عبارت باشد از تألم باطن بسبب وقوع مکروهی یا
رفع آن متعذر باشد یا فوات فرصتی یا امری مرغوب فیه که تلافی آن متعذر باشد و خوف
عبارت بود از تألم باطن بسبب توقع مکروهی که اسباب حصول معلوم الوقوع باشد یا مظنون
الظن آن را انتظار مکروه و غیر خواهند و تألم زیادت باشد اگر تعذر وقوع اسباب معلوم
باشد و تألم که حاصل آن را خوف خوانند که سبب آن مالیخولیا باشد و حزن و خوف در راه
سلوک از فایده خالی نباشد چه حزن اگر بسبب ارتکاب معاصی باشد یا بسبب
فوات مدت گذشته در غفلت از عبادت یا در ترک سیر در طریق کمال مقتضی تصمیم عزم
توبه بود و خوف از تبعات گناه و نقصان و تعذر نارسیدن بدرجه ابرار باشد موجب
جهد نمودن در اکتساب خیرات و مبادرت در سلوک طریق کمال باشد ذلک
یخوف الله به عباده و آنچه در این مقام از حزن و خوف خالی باشد از اهل قسوت
باشد فویل للقاسیة قلوبهم من ذکر الله اولئک فی ضلال مبین

وهراس که در اینمقام بسبب زوال این خوف باشد مقتضی هلاک باشد افامنوا مکر الله
فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون واما اهل کمال ازین حزن وخوف مبرا باشند
الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون وهرچند بحسب لغة خوف وخشیت
یک معنی دارد لیکن در عرف این طائفه میان هر دو فرق است خشیت بعلما خاص است
انما یخشی الله من عباده العلماء ونیست شان ان خاص است ذلك لمن خشی
ربه وخوف از ایشان منتفی است لا خوف علیهم پس خشیت استشعاری
باشد که بسبب شعور بعظمت وهیبت حق عز وعلا ووقوف بر نقصان خود وتصور ازادا
حق بندگی او بتخصیص ترک ادب در عبودیت با حصول اطاعت لازم آید پس خشیت خوف خاص
باشد ویخشون ربهم ویخافون سوء الحساب ودلیل است بر آنکه در خشیت نزدیکست
هدی ورحمة للذین هم لربهم یرهبون وسالك چون بمرتبه رضا رسد
خوف او بامن بدل شود اولئك لهم الامن وهم مهتدون چه او را از هیچ مکروه
کراهیت باشد ونه بهیچ مطلوب رغبت واین امن از سبب کمال بود وجاهلان امن
مذکور را سبب نقصان باشد وصاحب این امن از خشیت خالی نباشد الا انگاه که بنظر
وحدت متجلی شود والا کار خشیت هم اثر باقی ماند چه خشیت از لوازم تکثر باشد

فصل چهارم

در رجا قال الله تعالی ان الذین امنوا والذین هاجروا وجاهدوا فی سبیل الله اولئك
یرجون رحمة الله هرگاه که مطلوب متوقع باشد که در زمان استقبال حاصل خواهد شد
وطالب راظن باشد بحصول اسباب آن مطلوب فرحی راکه از تصور حصول انتیجه یا توقع
حصول او در باطن حادث شود رجا خوانند واگر داند وتیقن باشد که اسباب حصول آن
متوقع واجب الوقوع است در مستقبل اثر انتظار مطلوب خوانند وهمانینه که فرح
در آن صورت زیادت باشد واگر بسیاری اسباب حصول معلوم ومظنون

نباشد که

نباشد آنرا تمنی خوانند واگر فقد حصول اسباب معلوم باشد وتوقع حصول نتایج آن رجا از باب غرور
وحماقت باشد وخوف ورجا متقابل باشند ودر سلوک رجا منشعب نتواند بلکه باشد مانند
خوف چه رجا باعث باشد بر ترقی در درجات کمال وبر سرعت سیر در طریق وصول المطلوب
یرجون تجارة لن تبور لیوفیهم اجورهم ویزیدهم من فضله ونیز رجا مقتضای
حسن ظن باشد بمغفرت وعفو بار تعالی ونفت بجنت او اولئك یرجون رحمة
الله ودر حصول مطلوب او بموجب آن توقع فرموده است کما انا عند حسن ظن
عبدی بی وعدم رجا درینمقام یاس وقنوط باشد انه لا ییاس من روح الله
الا القوم الکافرون وابلیس بسبب یاس بدین صفت ابدی شده است لا
تقنطوا من رحمة الله اما چون سالك بمرتبه معرفت رسد رجا او منتفی شود
بسبب آنکه داند هرچه بایستی ساخته اند وانچه نساخته اند نبایستی وبااین
تصور رجا اگر باقی ماند عاید بجهد باشد نه بانکه در بایستی ودر نبایستی باشد بلکه تابعیت
بود واز سبب الاستراحت حرمان از مطلوب واز قصد گذشته واین قصد معلوم شود که مدام که
سالك در سلوک باشد از خوف ورجا خالی نبود بدعون خوفا وطمعا [illegible] ازسماع
ایات وتفرس دلایل نقصان وکمال وتوقع وقوع هریک بدل از کید [illegible] وتصور آنکه سلوک
با وصول باشد بمقصد یا لا وصول وحرمان رجا مقارن خوف لازم آید وترجیح یک طرف بر دیگر طرف
ممکن نباشد لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا اما اگر رجا را ترجیح دهد امن
[illegible] لازم آید افامنوا مکر الله واگر خوف را ترجیح دهد یاس موجب هلاکت لازم
آید انه لا ییاس من روح الله الا القوم الکافرون

فصل پنجم

در صبر
قال الله تعالی واصبروا ان الله مع الصابرین صبر در لغت حبس نفس است از جزع وقوع
بوقت وقوع مکروه وآن منع باطن باشد از اضطراب وباز داشتن زبان از شکایت واعضا

داشتن انفاس از حرکات غیر معتاد و صبر سه نوع باشد اول صبر عوام و آن حبس نفس باشد
بر مسند تکلف و اظهار ثبات در تحمل تا ظاهر حال او نزدیک عاقلان و عموم مردم مرضی باشد یعلمون
ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الآخرة هم غافلون دوم صبر زهاد و عباد و اهل تقوی
و ارباب علم از جهت توقع ثواب آخرت کما قال تعالی انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب
سیم صبر عارفان چه بعضی از ایشان التذاذ یابند بمکروه از جهت تصور آنکه معبود جل ذکره ایشان را
بآن مکروه از دیگر بندگان خاص کرده است و نظر او ملحوظ ایشان شده اند و لبشر الصابرین
الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله و انا الیه راجعون اولئک
علیهم صلوات من ربهم و رحمة و در آثار آورده اند که جابر بن عبد الله انصاری
رضی الله عنه که یکی از کبار صحابه بود و در آخر عمر بضعف پیری مبتلا شده بود محمد بن علی بن الحسین ع
المعروف بالباقر علیهم الصلوة والسلام بعیادت او رفت او را از حال او سؤال کرد گفت در حالتی
ام که پیری از جوانی و بیماری از تندرستی و مرگ از حیات دوستتر دارم محمد گفت [illegible]
چنانم که اگر مرا پیر دارد پیری دوستتر دارم و اگر جوان دارد جوانی دوستتر دارم و اگر بیمار دارد بیماری
دوستتر دارم و اگر تن درست دارد تندرستی و اگر زنده دارد زندگی و اگر بمیراند مرگ جابر چون
این سخن شنید روی محمد را بوسه داد و گفت صدق رسول الله صلی الله علیه و آله که مرا گفت تو یکی از فرزندان
مرا ببینی هم نام من که یبقر العلم بقرا کما یبقر الثور الارض و بدین سبب او را باقر علوم الاولین والآخرین
خوانند و از صفت این مراتب معلوم شود که جابر در مرتبه صبر بوده است و محمد ع در مرتبه رضا و
بعد از این شرح رضا داده آید فصل ششم در شکر قال الله تعالی و سیجزی الشاکرین
شکر در لغت ثنا است بر منعم بازاء النعمة او و چون معظم نعمتهای بر جمله نعمتها از حق تعالی است
پس بهتر چیزی مشغول بودن بشکر او تعالی باشد و قیام بشکر سه چیز لازم شود یکی معرفت نعمت
منعم که آفاق و انفس مشحون بدان است و دوم ثنا دائم بر وصول نعمتها او و سیم جهد نمودن در تحصیل

رضای منعم بقدر الامکان و استطاعت و آن محبت او باشد در باطن و ثنای او و تعظیم او در
و جهد کردن لایق او باشد در قول و جهد نمودن و قیام بآنچه بدان پس منعم بآن قیام باید نمود از ملکات
با خدمت با طاعت با اعتراف بعجز قال الله تعالی لئن شکرتم لازیدنکم و لئن کفرتم
ان عذابی لشدید و فی الخبر الایمان نصفان نصف صبر و نصف شکر چه سالک
بهیچ حال از ملاقات امری ملایم یا غیر ملایم خالی نباشد پس بر ملایم شکر باید گذارد و بر غیر ملایم صبر باید
کرد و هم چنانکه بازاء صبر جزع است بازاء شکر کفران است و کفر نوعی از کفران است و لئن کفرتم ان
عذابی لشدید و ازین معلوم شود که درجه شکر از درجه صبر عالی تر است و چون شکر نتوان
گذارد الا بدل و زبان و اعضای دیگر و بر هر یکی نعمتها و قدرت بر استعمال هر یکی از آن
نعمتی دیگر و توفیق یافتن در استعمال هر یکی نعمتی دیگر پس اگر خواهد که بر نعمتی شکر گذارد و بر آن نعمتها
هم شکری دیگر باید گذارد و سخن در گذاردن آن شکر هم چنان باشد که در اول و انتها بعجز باشد و اعتراف
بعجز از شکر آخر مراتب شکر باشد چنانکه اعتراف بعجز از ثنا بزرگترین ثناها است و بدین سبب
گفته اند لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک و فوق ما یقول
القائلون و نزدیک اهل تسلیم شکر منفی شود چه شکر مستلزم است بر قیام بمکافات و مجازات
منعم و آنکس که در مقام تسلیم بنده متحقق بود که خود را محل ننهد چگونه در مقابل کسی تواند آمد که همه از او باشد
پس نهایت شکر آنکس باشد که خود را وجود نداند و منعم را وجودی باب چهارم در ذکر احوال
که مقارن سلوک عادت شود تا آنگاه که وصول بمقصد باشد و آن مشتمل بر شش فصل است
فصل اول در ارادت فصل دوم در شوق فصل سیم در محبت فصل چهارم در معرفت
فصل پنجم در یقین فصل ششم در سکون فصل اول در ارادت قال الله تعالی و اصبر نفسک
مع الذین یدعون ربهم بالغدوة والعشی یریدون وجهه پس ارادت خواست است و آن
ارادت مقارن سلوک باشد و لابد جهد و اقبال مقتضی سلوک باشد و این ارادت مشروط

باشد خبر باشد شعور بمراد و شعور بکمالی که مراد را حاصل باشد و محبت مراد لیس که مراد از
قبیل اموری باشد که مرید را تحصیل آن ممکن بود چون ارادت با قدرت منضم شود هر آینه موجب
حصول شوند و اگر از قبیل اموری باشد که حاصل و موجود بود اما حاضر نباشد هر دو مقتضی وصول بمراد شوند
پس اگر در وصول توقفی افتد ارادت مقتضی حالی شود در مرید که آنرا شوق خوانند و شوق پیش از وصول
باشد و اگر وصول بتدریج بود چون از وصول اثری حاصل شود آنرا محبت خوانند و محبت را
مراتب بود و مرتبهٔ آخر بوقت تمامی وصول او و انتها سلوک باشد و اما ارادت مقارن سلوک
باشد و بوجهی و اعتباری مقتضی سلوک چه طلب کمال نوعی از ارادت بود و چون ارادت منقطع
شود بسبب وصول یا علم بامتناع وصول سلوک نیز منقطع شود و این ارادت که مقارن سلوک
باشد با هیچ نقصان خاص بود و اما اهل کمال را ارادت عین مراد بود و در احادیث آمده است که
در بهشت درختیست که آنرا طوبی خوانند هر کس را که آرزوی بود مراد او با آرزو او معا اندر خت(?)
باو رساند بی هیچ تاخیر و انتظار و گفته اند که بعضی مردم را بر طاعتی که در دنیا کنند ثواب در آخرت
بدهند و بعضی عین ایشان عین ثواب آن طاعت باشد و این سخن مؤکد آنست که بعضی را ارادت
همین مراد باشد و کسی را که در سلوک بدرجهٔ رضا رسد او را ارادت منتفی شود یکی از بزرگان
که طالب این مرتبه بود گفته است و قیل لی ما ترید اقول ارید ان لا ارید

فصل دوم

در شوق قال الله تعالی ولیعلم الذین اوتوا الکتاب انه الحق من ربهم
فیؤمنوا به فتخبت له قلوبهم شوق یافتن لذت محبت باشد که لازم فرط ارادت
بود و آمیخته با الم مفارقت و در حال سلوک بعد از انتها ارادت شوق ضروری باشد و بعد(?)
که پیش از سلوک چون شعور بکمال مطلوب حاصل شود و قدرت سیر با آن منضم نباشد و صبر
بر مفارقت نقصان پذیرد و شوق حاصل آید و سالک چندان در سلوک ترقی بیشتر کند
شوق او بیشتر شود و صبر کمتر تا آنگاه که بمطلوب رسد و بعد از آن لذت بنیل کمال خالص شود

از شائبه

[illegible]

از شائبهٔ الم و شوق منزه گردد و ارباب طرایف باشند که معنی به وجه محبوب را شوق خوانند و آن بآن اعتبار
باشد که طالب اتحاد باشند و بآن مرتبه هنوز نرسیده

فصل سیم

در محبت قال الله تعالی و من
الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله والذین امنوا
اشد حبا لله محبت ابتهاج باشد بحصول کمال یا تخیل وصول کمالی مظنون یا محقق که در شعور
باشد و بوجهی دیگر محبت میل نفس باشد بانچه در شعور بدان لذتی یا کمالی مقارن شعور باشد
و چون لذت ادراک ملایم است نفع بنیل کمالی پس اگر محبت از لذت یا تخیل لذت خالی نباشد
و محبت قابل شدت و ضعف است و اول مراتب او ارادت است چه ارادت بی محبت
نباشد و بعد از آن انچه مقارن شوق بود و با وصول تمام که ارادت و شوق منتفی شود محبت
غالبتر شود و ما دام که از مغایرت طالب و مطلوب اثری باقی باشد محبت ثابت بود و عشق
محبتی مفرط بود و باشد که طالب و مطلوب متحد باشند و با عقب رفتن بر وجهی با عقب رزایل شود محبت منتفع(?)
گردد و پس آنجا مرتبهٔ محبت که نهایت محبت و عشق است اتحاد باشد و حکما گفته اند محبت انواع
باشد یا کسبی و یا فطری در همه کاینات موجود باشد چه در فلک محبت مقتضی حرکت ارادیست
و در همه عنصر که طلب مکان طبیعی کنند محبت مکان طبیعی در ایشان مرکوز است و همچنین محبت دیگر افلاک(?)
طبعی از قطع و مقدار و ضد و انفصال و در مرکبات چنانکه در مغناطیس آهن را و در نبات بباید(?)
بر انچه در مرکبات باشد بسبب آنکه در طبیعت نمو و اغتذا و تحصیل بذر و حفظ نوع از یک متحرک(?)
باشد و در حیوان زیادت بر انچه در نبات باشد مانند الف و انس بمثل و رغبت بنزا
وج و شفقت بفرزند و بر ابنای نوع و اما محبت کسبی که اغلب در نوع نفس انسان باشد
و بسبب این یکی از سه چیز بود اول لذت و آن جسمانی باشد و غیر جسمانی یا وهمی باشد
یا حقیقی و دوم منفعت و آن هم یا مجازی باشد چنانکه محبت دنیا در کسی که نفع آن باز(?)
باشد یا حقیقی که منفعت آن بالذات باشد و سیم مشاکلت جوهر و آن هم یا عام بود چنانکه

میان دو کس که هم طمع و هم خلق باشند و با خلاق و شمایل و افعال یکدیگر مبتهج شوند و با خاص
بود و میان اهل حق مانند محبت طالب کمال که امر مطلق را دریابند که سبب محبت مرکب
از این اسباب مذکور ترکیب ثنائی یا ثلاثی و محبت مبنی بر معرفت تیز باشد چنانکه عارف را
با آنکه لذت و منفعت و خیر همه از کامل مطلق با او میرسد پس او را محبت کامل مطلق حاصل
آید بمبالغه نزار و ذکر محبت و معنی والذین آمنوا اشد حبا لله آنجا روشن کرده و اهل
ذوق گفته اند که رجا و خشیت و شوق و انس و انبساط و توکل و رضا و تسلیم جمله از لوازم محبت
باشد چه محبت با تصور رحمت محبوب رجا اقتضا کند و با تصور هیبت او اقتضاء خشیت
و با عدم وصول اقتضاء شوق و با استقرار وصول اقتضاء انس و با فرط انس اقتضاء انبساط
و با الفت بغایت اقتضاء توکل و با استحلاء هر اثر که از محبوب صادر شود اقتضای رضا و با
تصور قصور و عجز خود و کمال احاطت و قدرت او اقتضاء تسلیم و در جمله محبت حقیقی صدر
با تسلیم دارد آنگاه که حاکم مطلق محبوب را داند و محکوم مطلق خود را و عشق حقیقی صدر با فنا
دارد که همه معشوق را بیند و هیچ خود را نه و ذکر ما سوی الله نزدیک اهل این مرتبه حجاب باشد
پس غایت سیر آن رسد که از همه اعراض نماید و توجه با او کند والیه یرجع الامر کله

فصل چهارم

در معرفت قال الله تعالی شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم قائما بالقسط
بپارسی معرفت شناخت باشد و اینجا مراد از معرفت مرتبه بلند است از مراتب خداشناسی
چه خداشناسی را مراتب بسیار است و مثل مراتب معرفت چنان است که آتش را بعضی چنان
شناسند که شنیده باشند که موجودی هست که هر چه با او رسد ناچیز شود و اثر او در آنچه محاذی او باشد
ظاهر گردد و چندانکه از او بردارند هیچ نقصان در او نیابد و هر چه از او جدا شود بر ضد طبع او باشد
و آن موجود را آتش خوانند و در معرفت باری سبحانه نیز آنها که بدین مثابه باشند مقلدان
خوانند مانند کسیکه سخن بزرگان تصدیق کرده باشند در این باب بی وقوف بر حجتی و بعضی از مرتبه

بالای

بالای این جماعت باشند کسانی باشند که دود آتش بدیشان رسد و دانند که این دود از چیزی میباید که
حکم کنند بوجودی که دود اثر اوست و در معرفت کسانیکه بدین مثابه باشند اهل نظر باشند که به براهین
قاطع دانند که صانعی هست چه از آثار قدرت او بر وجود او دلیل سازند و بالای این مرتبه کسانی باشند که از
حرارت آتش بحکم مجاورت اثری احساس کنند و بآن منتفع شوند و در معرفت کسانیکه بدین مثابه باشند مؤمنان
بغیب باشند و همه خدا را شناسند و من وراء الحجاب و بالای این مرتبه کسانی باشند که از آتش منافع بسیار برند
مانند خبز و طبخ و انضاج و غیر آن و این جماعت مثابه کسانی باشند که در معرفت لذت معرفت دریافته باشند
و بدین سبب مبتهج شده و تا اینجا مراتب اهل دانش باشد و بالای این مرتبه کسانی باشند که آتش را مشاهده کنند
و بتوسط آن نور آتش چشمهای ایشان منور شده و موجودات را ببینند و این جماعت در معرفت بمثابه
اهل حضور باشند و ایشان را عارف خوانند و معرفت حقیقی ایشان را باشد و کسانی را
که در مراتب دیگر باشند بالاتر از این مرتبه هم از حساب عارفان دارند و ایشان را اهل یقین
خوانند و ذکر یقین بعد از این آورده شود و از ایشان جماعتی باشند که معرفت ایشان از
باب معارف باشد و ایشان را اهل حضور خوانند و اشرف اصناف ایشان خاص باشند
و نهایت معرفت آنجا باشد که عارف منتفی شود مانند کسیکه با آتش سوخته و ناچیز شود

فصل پنجم

در یقین قال الله تعالی و بالآخرة هم یوقنون و در حدیث آمده است اقل ما اوتیتم
الیقین و من اوتی حظه منه لم یبال ما انتقص من صلواته و صومه و در عرف یقین
جازم مطابق ثابت که زوالش ممکن نباشد و آن بحقیقت مؤلف بود از علمی بمعلوم و از
علم بآنکه خلاف آن علم اول محال باشد و یقین را مراتب است و در تنزیل قرآن علم الیقین
و عین الیقین و حق الیقین آمده است لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم
لترونها عین الیقین و دیگر گفته است و تصلیة جحیم ان هذا لهو حق
الیقین و در مثل آتش که در باب معرفت گفته آمده است هر چه در نظر آید بتوسط نور

و آتش بمثابهٔ علم الیقین است و معاینهٔ جرم آتش که مفیض نور است بر هر چه قابل اضائت باشد بمثابهٔ
عین الیقین و تأثیر آتش در آنچه با او رسد تا هویت او محو کند و آتش صرف بماند حق الیقین و جحیم چه
آتش عذاب است امّا چون نهایت وصول با انتفاء اثنینیت است رؤیت او از دور و از نزدیک
و دخول در او که انتفاء غیر اقتضا کند بازای این مرتبه نهاده است والله اعلم بحقائق الامور

فصل ششم در سکون قال الله تعالی الذین آمنوا و تطمئن قلوبهم بذکر الله الا بذ
کر الله تطمئن القلوب سکون دو نوع بود یکی از خواص اهل نقصان و آن مقدم بر سلوک
بود که صاحبش از مطلوب و کمال بی خبر باشد و آنرا غفلت خوانند و دیگر بعد از سلوک که از خواص
اهل کمال باشد بوقت وصول بمطلوب و آنرا اطمینان خوانند و حالی که میان این دو سکون باشد
حرکت و سیر و سلوک خوانند و حرکت از لوازم محبت باشد که قبل الوصول باشد و بدین سبب گفته اند
لو تحرک العارف هلک و لو سکن المحب هلک و از سر مبالغه گفته لو نطق العارف
هلک و لو سکت المحب هلک این است احوال سالک تا آنگاه که واصل شود

باب پنجم در ذکر احوالی که اهل وصول را سانح گردد و آن مشتمل بر شش فصل است فصل اول در توکل
فصل دوم در رضا فصل سیم در تسلیم فصل چهارم در توحید فصل پنجم در اتحاد فصل ششم
در وحدت

فصل اول در توکل قال الله تعالی و علی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین توکل
کار بکسی گذاشتن باشد و در این موضع مراد از توکل بنده آنست که در کاری که از او صادر شود یا او را
پیش آید چون او را یقین باشد که خدای تعالی از او داناتر است و تواناتر با او گذارد تا چنانکه تقدیر او است
آن کار را بسازد و با آنچه او تقدیر کند خورسند و راضی باشد و من یتوکل علی الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره و خورسندی او با آنچه خدا کند و بسازد حاصل شود که تأمل کند در حالی که گذشته خود
که اول بیخبر او را در وجود آورد و چندان حکمت در آفرینش او بجا آورد که بهمه عمر خود هزار یک
آن نتواند شناخت و او را پرورانید و از اندرون و بیرون او کارهائیکه بی آن نتوانست بود

وبان

و بی آن از نقصان بکمال نتوانست رسیدن بی التماس او و مصلحت وی در او ساخت تا بداند
که آنچه در مستقبل حاجت او بود هم خواهد ساخت و از تقدیر و ارادت او تعالی بیرون نخواهد بود و در
تقاضا و کسب و اضطرار در باقی کند بلکه من انقطع الی الله کفاه الله کل مؤنة و رزقه من
حیث لا یحتسب و توکل نه چنان بود که دست از همه کارها باز دارد و گوید با خدا گذاشتم بل چنان
بود که بعد از آنکه او را یقین شده باشد که هر چه جز خدا است از خدا است و بسیار چیزها است که در عالم واقع شود
چه قدرت و ارادت خدای تعالی بآن چیز که تعلق گیرد بدون چیزی دیگر لامحاله بسبب شرطی و سببی که
مخصوص بآن چیز باشد تعلق گیرد و خویشتن را و علم و قدرت و ارادت خویشتن را هم از جملهٔ شروط
و اسباب شمرد که مخصص بعضی امور باشد که او آن امور را بخود نسبت میدهد پس بشناسد
که در آن کارها که قدرت و ارادت او شرط و سبب وجود آنست مجبور باشد مانند کسیکه
بی توسط او کاری که مقدور و موجد و محبوب او خواهد تمام شود و چون چنین باشد جبر و قدر متحد
و مجتمع شده باشد چه آن کار را اگر نسبت با موجد دهد جبر در خیال آید و اگر نسبت با شرط
و سبب دهد قدر در خیال آید و چون بنظر راست تصور کند نه جبر مطلق باشد و نه قدر مطلق
و آن کلمه را گفته اند لا جبر و لا قدر و لا تفویض و لکن امر بین الامرین بمعنی
محقق شود و پس خود را در افعالیکه منسوب با و است متصرف داند تصرفی که بمنزلت
تصرف آلات باشد نه بمنزلت تصرف فاعل با آلات و بحقیقت آن دو اعتبار که یکی نسبت
بفاعل است و دیگر نسبت با آلت متحد شود و همه از فاعل باشد بالآلت که آلت نزدیک توسط
خود کرده باشد و این بغایت دقیق باشد و جز بیافت قوت عاقله باین مقام
نتوان رسید و هر کس که باین مرتبه رسید بیقین داند که مقلد همه موجودات یکی است
که هر امری را که حادث خواهد شد در وقتی خاص بشرطی و آلتی و سببی خاص ایجاد میکند
و نعمت را در طلب و تأنی را در دفع موثر نداند و خود را هم از جملهٔ اسباب و شروط داند

تا از دوستی که با مور عالم ظاهر باید با آنکه در ترتیب آنچه با او خاص باشد از غیر او بجهه زیادت کند و تحقیق
معنی الیس الله بکاف عبده تصور کند و آنگاه انکس از جملهٔ متوکلان باشد و این آیت
در حق او و امثال او منزل که فاذا عزمت فتوکل علی الله ان الله یحب المتوکلین

فصل دوم در رضا قال الله تعالی لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما
اتیکم رضا خوشنود بودن است و آن ثمرهٔ محبت است و مقتضی عدم انکار است چه انکار
وجه در باطن وجه در دل وجه در قول وجه در عمل و اهل ظاهر را مطلوب آن باشد که خدای از
ایشان راضی باشد تا از خشم و عقاب او ایمن شوند و اهل حقیقت را مطلوب آن باشد
که از خدای تعالی راضی باشند و آن چنان باشد که ایشان را هیچ حالی از احوال مختلف مانند مرگ و
زندگی و بقا و فنا و رنج و راحت و سعادت و شقاوت و غنی و فقر مخالف طبع نباشند
و یکی را بر دیگری ترجیح ننهند چه دانسته باشند که صدور همه از باری تعالی است و محبت او تعالی در طبایع
ایشان راسخ شده باشد پس بارادت و مراد او هیچ مزید نطلبند و بهر چه پیش
ایشان آید راضی باشند از یکی از بزرگان این مرتبه باز گفته اند که هفتاد سال عمر یافت
که در مدت عمر لم یقل لشیء کان لیته کان و از بزرگی پرسیده اند که از رضا در خود اثر
یافته گفت از مرتبه رضا بوئی من رسیده است و مع ذلک اگر از من پلی سازند و خلق
اولین و آخرین را بر آن پل بگذرانند و در بهشت رسانند و مرا تنها در دوزخ کننده آید در دلم
که چرا حظ از این است بخلاف حظوظ دیگران و هر کس که تفاوت احوال مختلف که یاد کرده شد
در طبیعت او راسخ شود مراد او و تحقیق آن باشد که واقع شود از بعضی گفته اند هر کس که
او را هر چه آید باید پس او را هر چه باید آید و چون تحقیق کنند رضای خدای از بندگان آنگاه
حاصل شود که رضاء بنده از خدای حاصل شده باشد رضی الله عنهم ورضوا عنه
پس مادام که سرا اعتراض بر امری از امور واقع کائناً ما کان در خاطر آید یا ممکن باشد

که در خاطر

که در خاطر آورد از مرتبه رضا بی نصیب باشد و صاحب مرتبه همیشه در آسایش باشد چه او را
بایست و نبایست نباشد بلکه بایست و نبایست او همه بایست باشد و رضوان من
الله اکبر دربان بهشت را رضوان از آن خوانده اند و گفته اند الرضاء بالقضاء باب
الله الاعظم چه هر کس که برضا رسید به بهشت رسید در هر چه نگاه کند بنور رحمت
الهی نگرد و المؤمن ینظر بنور الله چه باری تعالی را که موجد همه موجودات است اگر با امری از
امور انکار باشد آن امر را وجود محال باشد و چون هیچ امر او را انکار نباشد پس اگر همه امور
باشد نه بر هیچ فایت متاسف شود و نه بهیچ حادث مبتهج گردد ان ذلک لمن عزم الامور

فصل سیم در تسلیم قال الله تعالی فلا و ربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم
ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما تسلیم از رضا برتر
باشد و در این موضع مراد از تسلیم آن است که هر چه سالک آن را بخود نسبتی کرده باشد آن را با خدای
سپارد و این مرتبه بالای مرتبه توکل است چه در توکل کار را با خدای میگذارد و متابعت آن است
که او را وکیل میکند پس تعلق خود از آن کار باقی میداند و در تسلیم قطع آن تعلق میکند با هر امر که
آن را بخود تعلق میشمرد و همه را تعلق با او داند و این مرتبه بالای مرتبه رضا باشد چه در مرتبه رضا هر چه
خدا کند موافق طبع او باشد و در این مرتبه طبع خود را موافق و مخالف طبع خود با خدای سپرده
باشد او را طبع نمانده باشد تا آن را موافق و مخالفی باشد لا یجدوا فی انفسهم حرجا
مما قضیت از مرتبه رضا باشد و یسلموا تسلیما از مرتبه بالای آن مرتبه و چون محقق
سالک بنظر تحقیق کرد خود را نه حد رضا داند و نه حد تسلیم چه در هر دو خود را با او
حق تعالی مرتبه نهاده است تا او راضی باشد و حق مرضی عنه یا او خود دهنده باشد و حق قابل
و این اعتبارات آنگاه که توحید باشد منتفی شود

فصل چهارم در توحید قال الله تعالی
ولا تجعل مع الله الها آخر توحید یکی گفتن و یکی کردن باشد و توحید بمعنی اول

شرط باشد در ایمان که بی معرفت باشد یعنی تصدیق باینکه خدای تعالی یکیست انما الله اله
واحد و معنی دوم کمال معرفت باشد که بعد از ایقان حاصل شود و آن چنان بود که هر گاه
که موقن را یقین شود که در وجود جز باری تعالی و فیض او نیست و فیض او سایر وجودات با نفرادست
پس نظر از کثرت بریده کند و همه یکی داند و یکی بیند پس همه را با یکی کرده بود در سیر خود و از مرتبه
وحده لا شریک له فی الالهیة بآن مرتبه رسیده که وحده لا شریک له فی
الوجود و درین مرتبه ماسوی الله حجاب او باشد و نظر بغیر الله شرک مطلق شمرد و بزبان حال گوید
انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا مسلما وما انا
من المشرکین تصریح بهم در اتحاد و قال الله تعالی ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو
توحید یکی کردن است و اتحاد یکی شدن در اتحاد ولا تجعل مع الله الها آخر و انی ولا تدع
مع الله الها آخر چه در توحید نیز تکلفی هست که در اتحاد نیست پس هر گاه که یگانگی
مطلق در ضمیر او راسخ شود تا هیچ وجه بدو التفات ننماید یکی در رسیده باشد و اتحاد نه آنست
که جماعتی قاصر نظران توهم کنند که مراد از اتحاد یکی شدن بنده با خدای تعالی باشد تعالی الله عن
ذلک علوا کبیرا بل آنست که همه را او بیند بی تکلف آنکه گوید چون هر چه جز اوست از وست
پس همه یکیست بل چنان که چون نور تجلی او تعالی عیان شود غیر او نه بیند بیننده و دیده و بینش نشد
همه یکی شود و دعای حسین منصور حلاج که گفته است شعر بینی وبینک انی ینازعنی
فارفع بفضلک انی من البین مستجاب شده است انیت او از میان برخیزد
تا تواند گفت انا من اهوی ومن اهوی انا و درین مقام شود که آنکس که گفت انا الحق
و آنکس که گفت سبحانی ما اعظم شانی نه دعوی الهیت کردند بلکه دعوی نفی انیت خود با
اثبات انیت غیر خود کرده اند و هو المطلوب [illegible] در وحدة قال الله تعالی لمن
الملک الیوم لله الواحد القهار وحدت یگانگی است و این از اتحاد است جدا از اتحاد و کم

28

معنی یکی شدن است بود کثرت آید و در وحدة آن شائبه نباشد و آنجا سکون و حرکت و فکر
و ذکر و سیر و سلوک و طلب و طالب و مطلوب و نقصان و کمال همه منعدم شود اذا بلغ
الکلام الی الله فامسکوا باب هفتم در فنا قال الله تعالی کل شیء هالک
الا وجهه و این سخن و بیان هم نباشد نفی و اثبات متقابلان اند و در وحدة مبدء کثرت
آنجا نفی و اثبات نباشد و نفی نفی و اثبات اثبات هم نباشد و آنرا فنا خوانند که معاد خلق با
فنا باشد هم چنانکه مبدء از عدم بود کما بدأکم تعودون و معنی فنا احدیت با کثرت کل من
علیها فان و یبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام فنا این معنی هم نباشد چه
هر چه در نطق آید و هر چه در وهم آید و هر عقل بآن رسد همه منتفی باشند الیه یرجع الامر کله
اینست آنچه خواستیم درین مختصر ایراد کنیم و اینجا سخن منقطع شد والسلام علی من اتبع
الهدی

تشرف اختتام اوصاف الاشراف مشرف گشت ذره ناتوان
اسمعیل ابن رضاقلی نائنی در روز دوشنبه هفتم ذی قعده از
سال همایون فال هزار و دویست و چهار از نهضت و
[illegible] که چون رسول خدا از دار الغربت بدار هجرت درود
[illegible] بیشمار بر آن بزرگوار و اهل بیت اطهار او
[illegible] بر او و بر آن دین احمد مختار و سبط
[illegible] کنندگان اخبار او ازین عالم
[illegible] تا روز شمار باد بحق آله

اللهم صل وسلم علی جمیع الانبیاء والمرسلین والاوصیاء المرضیین
والملائکة المقربین ثم علی المؤمنین والمسلمین بحق
محمد وآله الطاهرین ۱۲۳۳

حيوة النفس شيخ احمد احسائي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان الذين يجب علي طاعتهم ان اكتب
لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة
والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحمله عوام الناس
فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال وتواتر الاعراض ومعارضة الامراض ولا يسقط الميسور
بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفوس في حضرة القدس ورتبتها
على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل على فصول اعلم ان الله سبحانه وتعالى
لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث
كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم
بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل
كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون شيئا الا بنعمة فلما انعم عليهم
وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمة حتى يعرفونه لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشكره متوقف

على معرفته

على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر في صنعه والنظر والتفكر متوقف على الصمت بغير الاعراض
بالقلب عن الخلق فاول الواجبات على الصمت كما روي عن امير المؤمنين ع انا والصمت على الخلق
ليمكن النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد
ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله ونبوة انبيائه وامامة
خلفاء انبيائه ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ترك ذلك فليس بشيء من جزولا
مسلم وكان من زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم والمراد بالمعرفة التي لا يثبت
الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع ومعرفة الصفات التي تثبت
لذاته وهي ذاته والا لتعددت القدماء والصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التي
لا تجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة
عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى الشر وعالم مطلق فلا يجهل شيئا ومعرفة نبوة نبينا محمد ص ونبوة
جميع الانبياء ع لانهم الوسائط بين الله وبين عباده والمبلغون عنه ثم اليهم ومعرفة خلفائهم ع
لانهم حفظة شريعتهم فهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم الى مالك يوم الدين
وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على لسان محمد ص فمن ذلك بالدليل ولو مجملا
كما يأتي ان شاء الله تعالى في الاصل وفيه فصول يجب على كل
مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان معدوما لم يوجد العالم
وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره وان الاثر لا يحدث بنفسه الا بمؤثر يحدثه فالاثر
يدل على المؤثر وهو سبحانه لا يصح تغيره لعدم غيره وهو كونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه ولا
لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما
وجدنا الآثار وجدنا انها تدل على وجود مؤثر وهو سبحانه ومثال الاستدلال بذلك
مثل اشعة السراج فانها مادامت موجودة تدل على وجود محدث لها وهو السراج ولو لم يكن

موجود الم يوجد شيء منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة وانها محتاجة اليه في كل حال
لا يستغني عنه لحظة انها لا توجد بدونه ولا تنفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق الذي هو اثاره تعالى
بالنسبة الى الصنعة على هذا النحو والله المنشئ الاعلى **الفصل الثاني** ويجب على كل مكلف ان يعتقد
انه تعالى واجب قديم بذاته لم يجر عليه العدم في حال ولا يكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم يكن قديما كان حادثا
اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث
وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما يجري عليه العدم في بعض الاحوال فيختلف احواله ومن اختلف احواله
فهو حادث يحتاج الى محدثه ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا الى ذلك
الغير **الفصل الثالث** ويجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدي لانه تعالى واجب الوجود لذاته
بمعنى ان وجوده هو ذاته بلا مغايرة ووجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لان القدم
والازل والدوام والابد والاولية بلا اول بالذات والآخرية بلا آخر بالذات بمعنى واحد بلا
مغايرة لا في الذات والواقع ولا في المفهوم والا لكان ان تعالى ذاته متعددة ومختلفة فيكون حادثا
واما اختلافها في المفهوم فهو المفهوم اللفظي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولابد في هذه الا
لفاظ المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد تفهيما منه معنى واحد والا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف
ومن كان كذلك فهو حادث فقولنا يستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل التفهيم فهو من قبيل احدهما
نفس ما زيد من الاخر والا فهو وصفه بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث **الفصل الرابع**
ويجب ان يعتقد انه تعالى واجب حي لانه احدث الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل في العقول
ان يحدث الحيوة والاحياء من ليس بحي فلما رأينا في بعض مصنوعاته الحيوة والاحياء المتصفين
بها علمنا ان صانعها حي وقد ثبت انه قديم فحيوته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها
ويكون حيوته مستفادة من الغير وذلك محال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حيوته

مغايرة

حادثا (margin; reading uncertain)

30

مغايرة لذاته ولو بالفرض تعددت القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد ان الله تعالى
الفصل الخامس ويجب ان يعتقد انه تعالى واجب عالم بدليل انه خلق العلم في بعض خلقه والعالم
المتصف به ومن لم يكن عالما لا يصح ان يضع من هو عالم بما يضع فيه من العلم ولانه صنع الافعال المحكمة
المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصدر منه مثل ذلك
وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح والنفس الكلي
فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا
منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة اولا فان كان
هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل واما العلم الحادث
فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرط تحققه
وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم يحصل المطابقة التي هي شرطه وان
يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع
وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته وسميناه علما لانه سبحانه سماه علما لانبياء
عليهم السلام وانه كتب الله حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
وقال هو وقد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ **الفصل السادس** ويجب ان يعتقد
انه تعالى واجب قادر مختار اما انه تعالى قادر فلانه تعالى غني مطلق بكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء يتوقف
وجودها على فعله اذ لا وجود لها في انفسها والا لاستغنت عنه دائما ولا جبر كونه قادرا على كل شيء
اعطاها مستعدة بلسان استعدادها ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شيء خلقه بعجزه عما يحتاج اليه
او بعضه والعاجز محتاج الى القادر فيكون محدثا تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار
ومن ليس بمختار لا يجد من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم
ما اخر وتاخير ما قدم لنسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجبا لم يتخلف شيء

غاية (margin)

مع ... (margin; partly illegible)

من آثاره عنه الفصل السابع ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة
جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه على السواء ونفس ذاته في كل ما سواه فلا يكون بشيء
اولى منها بآخر ولو كان تعالى عالما بشيء دون آخر وقادرا على شيء دون آخر لاختلف نسبته اليها
والمختلف احواله ونسبته حادث متغير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الفصل الثامن ويجب ان
يعتقد انه تعالى سميع بغير آلة بصير بلا جارحة اما انه سميع فلان كل ما سواه متقوم بامره فلا
يعزب عنه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي اقام
بقيومية امره وفعله كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس
ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا لكان محتاجا اليها في ادراك المسموعات وقد ثبت
انه غني مطلق وانما حصل له ذلك الحضور لانه جاعلها وانها قائمة بامره وليس لها حال غير
ذلك والا لتقومت بنفسها في دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري
وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم فهو ذاته وبحيثية بها يدركها لانه ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث
والكلام في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع في جميع الاحوال وسمعه وبصره
القديمان عين ذاته بلا تعدد والاتحاد اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد
ومتعلقها متعدد فالمسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود
الفصل التاسع ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون كل
ما سواه محتاجا اليه فيكون متفردا بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنيا عنه تعالى
والا لم يكن الها ولو كان في فرض شريك له تعالى محتاجا اليه غير وجب لما كان هو الكمال المطلق
فيكون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى واتم لغناه المطلق فيفرض وجود شريك مستغني
عنه نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزام التعدد وحصول النقص في الكامل
المستلزم للحدوث ولانه لو كان له شريك في ازليته لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمة م

وجوده

31

وجوده في التحقق الاثنينية فيكون ثالثا وتلزم الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا الى لا نهاية وهو باطل ولانه لو كان
معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل واختص كل واحد بما يميزه عن الآخر فيتركب كل واحد
منهما مما اشتركا فيه ومما امتاز به والمركب حادث ولانه لو كان في العالم اله معه شريك في ازليته لتميز كل واحد
صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة ولا اقتضت كل منهما العلو على الآخر والا لم يكن الها وذلك كما قاله
تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض واعلم انه واحد على اربع مراتب لا شريك له فيها
الاولى لا شريك له في ذاته وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثانية لا شريك
له في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والثالثة لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه والرابع لا شريك له في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا الفصل العاشر ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط بكل شيء
مسلط على كل شيء وذلك هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال الله تعالى وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة الى العلم فالادراك القديم
هو الذات الازلية على نحو ما قيل في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم
هو سبحانه في الازل كما هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات
لانها نفس الذات بلا مغايرة الفصل الحادي عشر ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد
لانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا تكون الا والمراد معها كما انها لا تنفك عنه
علمنا انه تعالى وصف نفسه بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو
كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز
نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات الذات نفي الذات مع انه تعالى قد
وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة
هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات والبعض الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها

فهي من صفات الافعال لان الافعال لما سبقه وصفاتها لما ضده وان كانت لا توصف الذات
بها وبضدها فهي من صفات الذات لان الذات لا تضدها فالاول مثل الارادة والكراهة
فانه يقال هو مريد وكاره فتكون من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال
عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكون من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب
اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فانها
صفة فعله قال الله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم الفصل الثاني عشر ويجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه
وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب
بما لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة
المرتبة وقد اجمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام اي الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة
المنقوشة وقد وصف نفسه بذلك قطعا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة الفعل يحدثه
في جماد من خلقه من حيوان او نبات او جماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب
فهو حادث ولقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية الفصل الثالث عشر ويجب على كل مكلف
ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز
ولا في جهة لان هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلان وجود المثل له
يكون شريكا له في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان عدم النظير الكمال فيكون
وجوده نقصا ومن يجوز عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير او محل التغير فيكون
حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحل فيه والمحتاج حادث
مصنوع واما انه ليس بعرض فلان العرض يحتاج في تحققه وقيامه الى الجوهر او الجسم ولا يستغني
عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول
المثبتة وهو الذي لا يقبل القسمة طولا ولا عرضا ولا عمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا
خاصة او سطحا وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا

وعمقا

وعمقا محتاج الى المحل ويلزمها الحركة بالانتقال عنه او السكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث
لا تحدث الا في الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث
واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون كذلك بتباين اجزائه واحوال ذاته وكلاهما من
موجبات التركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس في حيز فلان من هو في الحيز من حيث هو في الحيز فهو من
جنسه فيكون حادثا ولانه اما لابث فيه فيكون ساكنا او منتقل عنه فيكون متحركا وكل من كان
كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما المسبوقية بالآخر واما انه ليس في جهة فلان من
كان في جهة يلزمه السكون او الحركة ويلزمه المحاذاة والتحديد والحصر في بعض دون بعض
والخلو منه في غير تلك الجهة هو كونه شاغلا للجهة التي هو فيها وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث
الفصل الرابع عشر ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء
ولا على شيء ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء لان ذلك كله صفات
الحوادث اما انه لا في شيء فانه لو كان في شيء لكان محصورا والمحصور حادث ولكان اما لابثا فيه
فيكون ساكنا واما منتقلا عنه فيكون متحركا واما انه لا فيه شيء فلانه لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره
سواء كان الغير قديما او حادثا فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شيء
فلانه لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه شيء فلانه لو كان
منه شيء لكان والدا فيكون حادثا واما انه لا على شيء فلانه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء حاملا له
فيكون اقوى منه واما انه لا عليه شيء فلانه لو كان عليه شيء لكان اعلى منه فيكون اقوى منه واما
انه فوق شيء فيكون في جهة شيء واما انه تحت شيء فيكون شيء فيه واما انه لا ينسب الى شيء
ولا ينسب اليه شيء فلان النسبة على الفرضين اقتران ممتنع في الازل لانه من صفات
المصنوعين الفصل الخامس عشر ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره
اما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية

كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلو فرض انه حال في شيء لكان محتاجا
اليه ومتقوما به فيكون محدثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسر بما احاله العقل كما
قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا واحدا من غير زيادة ولا نقصان ولا انفصال شيء واحد
منهما فهو محال حصوله فكيف يوصف به الواجب لكن وان فسر بصيرورة الشيء شيئا آخر بانقلاب
واستحالة فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في الواجب لانه تحول الشيء من حال الى اخرى والواجب
عز وجل لا يتحول من حاله والذي يتحول حادث متغير الفصل السادس عشر ويجب ان يعتقد انه تعالى يستحيل
عليه الرؤية في الدنيا والآخرة لان الرؤية ان كان بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو كذلك
لان الذات البحت لا تدركها الابصار لانها لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه لذاته الا هو
عز وجل وان اريد بالمرئي آياته وآثاره وافعاله فالقلوب تدرك آياته لانه تعالى تجلى للقلوب
لعظمته فتعرف الدليل عليه وان كانت الرؤية بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي مقابلا او في حكم المقابل كالرؤية بالمرآة وان
يكون بعيدا او قريبا بعيدا او قريبا مفرطين وان يكون مستنيرا وان يكون في جهة والله سبحانه
ليس معزولا عن شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله تعالى بالقريب ولا البعيد بل هو
ابعد من كل شيء واقرب من كل شيء فلبعده وقربه غير متناهيين فهما فوق الافراط وليس
مستنيرا من غيره ولا لغيره لكون ذاته مدركة بذاته لظهوره بمحو ما سواه فان تجلى محق سواه وان لم
يتجل لم يقدر احد ان يراه وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن رؤيته لان شروط الرؤية
لا تجري عليه تعالى ولان ما سواه في الامكان في الدنيا والآخرة ومن في الامكان لا يدرك من في الازل
فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة الفصل السابع عشر ويجب انه سبحانه وتعالى لا يدرك
بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس الباطنة الحس المشترك
والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة لانه عز وجل ليس شيئا متناهيا لا يجانسه والشيء انما يدرك
ما هو من جنسه وشبهه كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها

وقال

33

وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى ولا يحيطون به علما وذلك لان الحواس الظاهرة
والباطنة انما تدرك المحدود والمكيف والمصور والمتميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة
له ولا تميز له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا الباب الثاني في الاصل الثاني وهو العدل
وهو عبارة عن حكم ما يؤول الى افعاله عز وجل العامة المنوطة بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي
وفي دار الجزاء من الثواب والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي في افعاله تعالى المتعلق
بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل المعتزلة لا يكلفهم الا بما يطيقون لما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم في يد على
قدر التكليف في الطاعة والقدر في المكلف في المعصية لتحصل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم فيما ينفعهم
لانه تعالى غني عن كل ما سواه وانما يرجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا يجري عليه احوال خلقه
كان رضاه عبارة عن فضله وكان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاحتياجه الى طاعته
فهو يستغني عمن عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسبب باسبابها فالمعصية سبب
تام لايجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفوا اذ لا مانع
لان عفوه مانع من ذلك المقتضي فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق الله بها تلك العقوبة
وهو حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام لتشفي المخلوق
وهو متعال عن صفات خلقه واما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي في امكان المكلف وقدرته
ان يفعله ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والصفات مع
الافعال انما تتقوم وتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل بنفسه ولا في فعله
ولما اراد من العباد طاعته واجتناب امره ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة والمعصية فالعبد وافعاله
قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل فعله من غير ان يكون مشاركا
فيه فمن قال ان الفاعل للفعل القضاء ومن العبد هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء
من افعاله مدخل ولا سبب بل هو فاعل فعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد كذلك هو خالق

اقدار كما تقول الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يزعم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها
ومن قال بان العبد هو فاعل فعله من غير مدخلية لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا
شارع عنه والا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما يقوله
المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجان عن طريق الحق والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون
والاخرين مفرطون والحق في القول بالحكم الاوسط كما قال جعفر ابن محمد عليهما السلام لا جبر
ولا تفويض بل امر بين الامرين يعني لا جبر بان يقال ان الله اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان
كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم والا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان
يقال ان الله سبحانه فوض الامر الى العباد وليس له امر في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم
يقدر ان يكون فيكون معزولا عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين يعني ان العبد هو الفاعل لفعله
على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن بتقدير الله سبحانه اذ ليس في فعل العبد بدون القدرة
لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر عنه من افعاله ابدا وان
حفظ الله لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء هو وافعاله فهو شيء واقع من الصادر
عنه في العبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل
لافعاله بالله لا بدون الله ولا مع الله وهو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم وبحر عميق فتفهم ما ذكرنا
لك انه ليس غيره الا اصرار وتفويضا وهذا هو العدل في افعال العباد فان عصوا فباختيارهم
وبموافقة قدر الله ولو شاء لو اطاعوا فلهم اختيارا والمعصية اجرى عليهم لازمها من العقاب
ولم يظلمهم لقدرهم على المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو
شاء لو عصوا فلهم اختيارا والطاعة اجرى عليهم لازمها من الثواب واستحقوا الثواب لقدرتهم
على الطاعة من غير اضطرار فكون معصيتهم بموافقة قدر الله لا يكون بدون هذه الموافقة لم
يلزمهم جبر لتمكنهم من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحد الفعلين لا يفارقه القدر لانه

لايتم

لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين في فعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لان الفعلين اختاروا
ثم يفعلوا الا بتقدير الله وليس في التقدير حتما وانما هو تقدير باختيار فافهم

الباب الثاني في النبوة

واعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء فخلق الخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احسن اليهم
مصلحتهم ليدانت في فوائد كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما اقتضته جاريا على مقتضى الحكمة
فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفوائد عاجلا وآجلا فتقدس عن العبث ولما كان ان سائر
الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا يدركه الابصار
ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة ان يختار من خلقه قوما يقدر بمعونة الله سبحانه
على التلقي منه سبحانه ايصال الى الخلق عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم
لان ذلك لطف بهم يتوقف عليه ارادة الله صلاح نظامهم في النشاتين على ذلك
اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ولما اقتضت
الحكمة ايجاد الخلائق في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم
وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريده الله منهم لانهم
لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى الانبياء محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

فصل

لما كان النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على الحكمة وجه التخصيص فائدة البعثة
وهو انه لابد وان يظهر الله سبحانه على يدي من بعثه الله نبيا امرا معجزا لا يقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة
مطابقا لدعواه ليكون من الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة
مطهرا من جميع الاحوال التي تنفر القلوب منه في خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليه احد من زمانه في شيء
وان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في شيء من احكام الدنيا وان يكون
اعلم اهل زمانه واتقاهم وازهدهم واعلمهم بما يأمر وانهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذائل و
النقائص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لا يكون فيهم من الطهارة

لعدم ضبطه لما وان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى آخره
وعن السهو والنسيان وان لم يكن كذلك لا يعتقد في الرعية من قبول امره ونهيه او تحصل في الشك فيه او التوقف في
نبوته لان حجة الله بالغة والنبوة حجة الله على عباده ولو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشا
في النبوة لما قامت حجة الله عليه وان يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم
والقول والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه والهامه الحق ويوحي اليه بذلك على حسب مقامه
عند الله وتقديره له ملكا شديدا كل ذلك ارادة منه تعالى لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل
لان النبي صلى هو الآن مخبر عن الله بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة الله حتى يثبت عند المكلف
ان قوله قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله وانه قادر على فعل ما تقوم به الحجة على خلقه وبذلك
تحقق لطفه لخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى
لا يخل بالواجب لان الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق ما يحتاج الى شيء **فصل**
اذا عرفت هذا فنبينا في هذه الازمنة هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله الطاهرين
لانه ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق على يديه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع
اهل الدنيا انه قد ظهر في مكة المشرفة اسمه محمد ابن عبد الله صلى ادعى النبوة واظهر الله المعجز
على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب للقطع الا
لمن سبقت له شبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى خاتم النبيين فلا
يكون نبي بعده والا سوف فيجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون
ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت له حجة على خلقه الا على النحو المذكور فتثبت نبوته بالتواتر
عند جميع المكلفين والا من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت انفسه قد تعودت

لا الانكار

فصل لا الانكار لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون واما
معاجزه التي صدق الله بها وحجب بها دعواه فكثيرة وقد عد علماء الائمة منها الف معجز منها انشقاق القمر
ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسمومة
ونطق الجمادات وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وضمه الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القرآن
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى صلى الله عليه وآله
به العرب العرباء حتى تحداهم باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يقبلوا منه الحجة الكاملة صبروا
على حد والرماح وشفار الصفاح حتى بادوا مقاتليهم وسبى ذراريهم وتحملوا لبس العار وقبول الجور
ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله وهو باق الى فناء العالم قد تحدى به ما سوى الله فلم
يطق احد من خلق الله معارضته ولم يكن لسائر انبياء الله عليهم السلام معجز باق بعدهم لان نبوتهم
منقطعة الا معجز نبينا صلى فانه باق ما بقي التكليف لان نبوته صلى باقية كذلك ليكون معجزة قاطعة
لحجة المعترضين والمعاندين **فصل** وهو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده لان الله
سبحانه اخبر في كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه
لا يقع منه الكذب لانه قبيح والغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء واخبر في كتابه فقال
اتيكم الرسول فخذوه وقد اخبر صلى انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو صلى افضل من سائر الخلق
اجمعين لقوله صلى انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله لابنته فاطمة عليها السلام وابوك خير الانبياء وبعلك
خير الاوصياء لانه معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا
وكذلك ما اجمع عليه العلماء من انه سيد الكائنات ومن الكلام القدسي قوله تعالى خطابا له صلى
لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو سيد ولد آدم فهو خير ما خلق الله
اجمعين **الباب الرابع** في الامامة لما ثبتت ان النبي صلى لطف لا يتم النظام

ولا يبقى الا الى يوم القيمة لانه ص هو المبلغ عن الله سبحانه والمؤدي عنه تعالى الى الخلق ما به بقاؤهم ما دام التكليف
وما به سعاداتهم الابدية وكان ما يؤديه عن الله سبحانه تتجدد آناً فآناً بتجدد احوال المكلفين الى
يوم الدين وهو عليه السلم لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغيير والموت لانه مخلوق
ولا يجوز في الحكمة رفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة
نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكامه حافظاً لشريعته قائماً لسنته لئلا
تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولا بد وان يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي ص
من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم واشجعهم وغير ذلك وكونه معصوماً من الذنوب
الصغائر والكبائر من اول عمره الى آخره معصوماً من الكذب والخطاء والنسيان وغير ذلك
من جميع ما يعتبر في حق النبي ص الا النبوة لما ثبت انه ص خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط
ذلك في الخليفة لانه قائم مقام نبيه في جميع ما يحتاج سائر المكلفين من احكامه لانه حافظ
شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجب النبوة على حد واحد
فلا بد ان يكون متصفاً بصفات نبيه ص بحيث يحصل للمكلفين القطع بانه حجة
الله وان قوله قول الله عز وجل وقول رسوله ص وحكمه ووجوب طاعته والتسليم
والرد اليه على جهة القطع ولا بد ان يكون مطهراً منزهاً عن كل ما يلزم منه نفرة القلوب
وعدم الاطمينان في جميع الاحوال ومن كان بهذه الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع

على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده فليس ذلك الا لاحد
من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل على الشخص وذلك
لطف واجب من مقتضى العدل والقادر الحكيم عز وجل لا يخل بالواجب لانه
قبيح وهو متعال عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من تجتمع فيه شروط النبوة
غير كونه نبياً الا علي بن ابي طالب ع لانه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي ص وشريك
في كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد تواترت
الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت في علي ع حين تصدق
بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز وجل لعلي ع
بنص كتابه العزيز ما اثبت له تعالى ولرسوله ص من الولاية ولا معنى للولاية هنا الا انه
اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دنياهم ودينهم وآخرتهم لانها من الولاية
التي ثبتت لله تعالى ولرسوله ص ولهذا نبه على ذلك رسول الله ص يوم غدير خم
على رواة الفريقين من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف
الخصم بقوله ص لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم نعم

بها رسول الله ص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله هذا قول رسول الله تعالى في حقه وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
وقد روى الفريقان انه ص قال علي افضلكم وقال علي مع
الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار دائما ذلك فاذا
ثبت انه كما سمعت وانه معصوم مسدد من الله سبحانه
يدور مع الحق حيث دار ثبت انه الا الحق ولم يدل دليل
على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة ولم يدع احد
من الامة العصمة لاحد من الصحابة كما اذا
ادعيت له ومن يهدي الى الحق

الا الحق

ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع وكذا ما يقتضيه كلام رسول الله لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيث ما
دار فهو نص مروي من الفريقين لا ينكره احد على انه لا يكون معه [illegible] في حال من الاحوال ولا نفي [illegible]
الا هو افضلهم [illegible] عند كل منصف والطالب للحق على جهة القطع من غير [illegible] التكذيب وهو انه
ان علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وآله خليفة رسول الله بلا فصل لانه يهدي الى الحق لانه لا يفارق
الحق والحق لا يفارقه فهو احق ان يتبع بحكم الله تعالى كتابه [illegible] ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم بنص
كتاب الله وقول رسول الله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ثم من رسوله ص ولم يدع احد
من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين [illegible] والعلة الموجبة لنصب علي ابن
ابي طالب هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد ابن علي
ثم جعفر ابن محمد ثم موسى ابن جعفر ثم علي ابن موسى ثم محمد ابن علي ثم علي ابن محمد ثم الحسن ابن علي ثم الخلف الصالح
الحجة القائم محمد ابن الحسن ع وجميع ما ذكرنا في خلافة علي ابن ابي طالب وقيامه مقام رسول الله وكونه
حجة الله على خلقه اجمعين الى غير ذلك مما اشرنا اليه ثابت في حقه عليه السلام من الكمالات والفضائل
المعتبرة في الوسائط بين الله سبحانه وبين خلقه كلها معتبرة في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين
وكذا الخصوص النص على كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين من الله كما هو صريح حديث
اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من القرآن والاحاديث
القدسية ومن رسول الله ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك في التواتر الموجب للقطع
الذي لا يشوبه شبهة لان ذلك واجب على الله فهو وهو تعالى لم يخل حجة لعموم علمه وقدرته
وغناه المطلق [illegible] وكذلك نعتقد بان القائم المنتظر موجود الآن عندنا فلاجماع
الفرقة المحقة على انه حي موجود الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما دهرا

ابن الحسن العسكري عن الغائب المعتقد واجماعهم حجة لانهم متبع الاجماع لانهم اهل البيت عليهم السلام والاجماع عترة
عليهم السلام حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس في قوله تطهيرا فيكون قولهم حجة لا يقولون الا الحق ولانه
اجماع شيعتهم لانه حجة لكشفه عن قول الامام المعصوم [illegible] عند العامة فكثير منهم قائلون يقولون ان من قال منهم
انه الان لم يوجد ومنهم من قال بانه عيسى بن مريم وما روى الفريقان من قوله ص من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية يرد قول هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا ان من مات في زماننا
هذا ولم يعرف امام زمانه ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلام موجودا مع انه لطف ما دام
التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون اللطف موجود لانه شرط والمشروط عدم عند عدم شرطه فالقول
بانه ميت ولا قائل بانه موجود او لم يقل احد بانه والامامة [illegible] المستبعد وجوده وطول عمره فقد خطاء
الحكمة لان الله عز وجل جعل له دليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر عليه السلام وجده وهو وعليه السلام او
وانه ولد في زمان ابراهيم على احد القولين المشهورين وهو الى الان باق مدى حي الى النفخ
في الصور وهو آية دالة على القائم هو والمبايع عنه وانه باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقا
عنه وانه وبقاء الخضر عليه السلام الذي هو دليل لمصلحة جزئية بالنسبة الى مصلحة بقاء محمد [illegible] الذي هو
العالم وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقاؤه من يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والدين والاخرة
على بقائه مع ان الامامية قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لا بد من قيام القائم على قضية
رسول الله ص بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل
من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم ع كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ع
ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قال منهم
بان المهدي العباسي كذبه هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق
للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة ع التاسع من ذرية الحسين عليهم السلام

عجل الله

عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فصل ويجب ان نعتقد وصاية اوصياء الانبياء ووصيهم وانهم
وانبيائهم فانوا الحق عن الله لان الله سبحانه اختار عليهم لطاعته واجابته وعبادته وذكره وشكره من اخر
الله عليه فقوله حق وعمله وفعله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه
وما اوتيه على الملائكة اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك واخبر به [illegible] الصادقون وكل ما كان كذلك فهو
حق وصدق ونشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباده ما امرهم الله به وانه ليس على
الرسل الا البلاغ المبين فصل في المعاد يجب ان نعتقد المكلف وجوب المعاد [illegible]
الارواح او الى ارواحهم يوم الجمعة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على [illegible]
احد ما من محض الايمان محضا وهذا انتقل روحه بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان
يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزبرجد
والزبرجد والذين فيركبون فيطير بهم بين السماء والارض حتى يأتوا دار السلام ظهر الكوفة فيشيعون
هناك الى اول الزوال ثم يستاذنون الملك في زيارة قبورهم الى ان [illegible] فيصبح
بهم الملك فيركبون ويطيرون الى الغرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا الى الرجعة الى [illegible] فيرجعون
الى الدنيا فمن في الدنيا عاش في الرجعة [illegible] من عمره في الدنيا [illegible] ومن مات
في الدنيا يرجع من يقتل فاذا رفع الله محمدا [illegible] واهل بيته من الارض بقي الناس اربعين يوما
ينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل الارواح وسائر الحيوانات فلا حس ولا محسوس اربعين سنة
الى [illegible] وهم فيما بينها [illegible] الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاحياء وتتفرق ا
اجزائها وتبقى [illegible] في قبورها [illegible] في الذهب [illegible] الصائغ [illegible] محض الكفر
محضا اذا مات حشرهم ارواحهم الى جهنم الدنيا عند مطلع [illegible] الى الصباح فيعذبهم العذاب
الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصعق فتبطل الارواح واما [illegible] فهم في قبورهم
الدخان والشرر من النار التي في المشرق وهكذا الى نفخة الصور [illegible] لم يمحض الايمان

ولم يحصل الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعمائة سنة بين
النفختين امطر الله من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء اربعين كرة المني حتى تكون الارض كلها بحرا
واحدا فيتموج على وجه الارض حتى تجمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر اربعين يوما ثم يبعث
الله عز وجل اسرافيل فيأمره فينفخ في الصور نفخة النشور والبعث فتطير الارواح فتدخل
كل روح في جسده في قبره فيخرج من قبره فينفض التراب عن راسه فاذا هم قيام ينظرون وهم الى الميعاد
من عود الارواح الى الاجساد كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا الرجوع الارواح الى الاجساد لانه
امر ممكن مقدور لله عز وجل وقد اخبر به عز وجل واخبر به رسوله الصادق الامين فيكون حقا و
لانه وقت ثمرة العدل والفضل في يوم الجزاء على الاعمال وعدم وجوده ينافي الفضل والعطاء
الثواب وينافي العدل في وقوع العقاب ولانه لطف للمكلفين يبعثهم على الطاعة ويردعهم
عن المعاصي فيكون واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه اصل من اصول الا
سلام فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره كافر فيكون وقوعه حقا
ولان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بالطاعة ووعدهم على الوفاء بالعهد والامتثال امره
حسن الثواب ونهاهم عن معصيته وتوعد من نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب وقد
وقع التكليف منه تعالى ووقع من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزاء في الدنيا وعده
وتوعده واخبر سبحانه انه قد اخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون الى غير ذلك من الآيات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق القادر عليه
فصل لما كان الجزاء انما يتم بمقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذي روح كامل
الى ان يجازي بعمله من خير وشر ويؤخذ له الحق ممن تعدى عليه وظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه
فهذه الاحوال الثلثة هي مجازات المطلق بعمله من خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه واخذ

الحق

الحق منه لمن ظلمه شاملة لكل ذي روح من جميع الحيوانات من الانس والجن ودواب الشياطين و
الحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك في كل شيء بحسبه في النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه ولـ
الكل درجات مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة
قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء
ثم الى ربهم يحشرون وقوله عليه السلام ليقتص للجماء من القرناء وقوله ولا يظلم ربك احدا يدل تبارك وتعالى انه
يأخذ الحق لذي الحق وان كان من الناطقين للصامتات او من الصامتات للناطقين بل يجري
في بعض الجمادات كالاحجار المعبودة من دون الله والاشجار وغيرهما وليقتص منها ارضاها
بذلك في ماصدق عليها القول تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
فان قلت كيف نرضى وليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة
كونها ولذا قال تعالى لو كان هؤلاء الهة ما وردوها لانها لو لم يكن لها عقول لقال ما وردتها و
انما قال ما وردوها بضمير العقلاء ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات واما القصاص من الجمادات والاشجار
فانه في الدنيا كما وردت الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى الله
فيها عينا من صبر ومثل قوله لو طغى جبل على جبل لهده الله تعالى وامثال ذلك كثيرا واما كانت
عقوبة الجمادات والنباتات مثل ما ورد ان الارض السبخة والماء المالح والنبات المر
كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته ولم تقبل جعلت مرة وما جعلت انما جعلت
عقوبتها في الدنيا لانها ليس لها اختيار كلي قوي ينتظر بها الى الاخرة عسى ان يرجع واما
ان ادراكها كلي لتكون رتبته لتصل الى الاخرة بل اختيارها جزئي لا لكلي يرجى رجوعها وادرا
كها جزئي فلا تكون رتبته من نوع الاخرة واما اخرت عقوبة الانعام الى الاخرة وان كانت
جزئية لاجل التشكيك لمن يعبدها من دون الله فصل ومما يجب اعتقاده انطلاق

الجوارح تشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقد وردت الروايات الكثيرة ان البقاع والارض تشهد عليهم بما عملوا فيها وكذلك الايام و
الليالي والساعات والشهور والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها ~~وكذلك الايام والليالي والساعات~~
والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل والنقل على ثبوت شيء وجب اعتقاد ثبوته

فصل

ومما يجب اعتقاده تطاير الكتب وذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع في قبره ونسج
عليه التراب ياتيه رومان فتان القبور قبل منكر ونكير فيجاب ويقول له اكتب عملك فيقول ليس
عندي ما اكتب فيقول له اذكر ما لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقال له اقطع كفنك فيقول ليس
عندي دواة فيقول له فمك فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيملي عليه رومان جميع ما عمل
من كبيره وصغيره فيأخذ تلك القطعة فيطوقها بها في رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو
قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الاية فاذا كان
يوم تطاير الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه واخذه بيمينه ومن كان مسيئا اتاه
كتابه من وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلايق
كتاب الله الناطق صلوات الله عليه وهو الذي تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلايق بما كانوا
يعملون ولكل منظر في كتابه فلا يخالف حرفا حرفا وهو بقوله واحد وهو قوله تعالى وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كانت
اعمال الخلايق تعرض عليه في دار الدنيا

فصل

ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلايق
فمن ورد انه ذو كفتين وورد انه ليس ذا كفتين وانما هو ولاية الائمة وقيل هو كتابة عدل الله
لعلمه بمقادير الاستحقاقات الراجح منها والمرجوح والحق انه لا منافاة بين الاقوال الثلثة فانه
ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة وهو عدل الله ووجه الجمع
ليس هنا محله والواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين لتمييز اعمال

المكلفين

المكلفين وزنا انه لذا وكذا فلا يجب ذلك من كمال المعرفة والدليل على وجوبه قول الله تعالى في كتابه
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون

فصل

ومما يجب اعتقاده
الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحنة ما عدا الى الجنة يصعدون اليه
الف سنة والف سنة نزول وبينهما الف سنة جدال وفيه على الجدال خمسون عقبة
تقف فيها الخلايق الف سنة وهو احد من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل
ما بين السماء الى الارض ويضيق على العاصي والناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه
مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر
عليه حبوا ومنهم من يمر عليه معلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا والواجب اعتقاد
وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلايق
يكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة ما هو المراد
منه فلا يجب واذ لنا ما ذكرنا الاخبار المتواترة من طرق الفريقين واجماع المسلمين على ذلك

فصل

ومما يجب اعتقاده الحوض وليس حوض الكوثر لان الما ينصب فيه من نهر الكوثر
والحوض يكون في عرصة القيمة ليسقي منه امير المؤمنين عطاشى المؤمنين يوم القيمة ومما يجب
اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد ص لاهل الكباير من امته كما قال ادخرت شفاعتي
لاهل الكباير من امتي والاخبار متواترة متكثرة بانه ص يشفع لاهل بيته ص وللانبياء ويشفع
الانبيا والمرسلين الى الله في نبيه من اممهم ويشفع الائمة ع لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن
يأذن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد ص للعصاة من امته واما
التفصيل والترتيب فلا يجب اما الصحيح من الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات
المعرفة

فصل

ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان الخلد

الثمانية كما دلت عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد وجنان الدنيا ايضا موجودة
وهي التي تاوي اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل في الصور عند مغرب الشمس نفخة
الصعق وتوجد كما قال الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي
جنان الدنيا لان جنان الاخرة ليس فيها بكرة ولا عشيا ثم قال تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الاخرة وجنان الاخرة ثمانية اولها جنة الفردوس الثانية
جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار
الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة دار المقامة وجنان الخطاير سبع لكل حظيرة ظل جنة
من جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمس عشرة جنة ثمان هي الاصل المعروفة
كل السماء فوقه جنة والثامنة فوق الكل وسبع جنان الخطاير وهي تحت الثمان
واقل منها وفي الحديث ان جنان الخطاير يسكنها ثلث طوائف من الخلق مؤمنوا الجن
واولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة البطن والمجانين الذين لم يجر
عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من قراباتهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الخطاير
اسماء جنان الاصل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس [illegible]
الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الان واما معرفة التفصيل
ونحوه فلا يجب والدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع فصل ومما يجب
اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع ونيران الدنيا
سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وانها موجودة قال تعالى وحاق
بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد اتفق علماء التفسير
والقراء على الوقف على [illegible] والابتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله تعالى

بوجود

بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة في ذلك والاجماع من المسلمين على وجود النار
بقول مطلق والاختلاف انما هو في الكيفية والصفة هل هي موجودة بالفعل او بالقوة او ان الموجود
منها كليا نها او اجزئيا تتالفت موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل
الصحيح انها موجودة نيران الدنيا ونيران الاخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والاخبار خصوصا احا
ديث المعراج فانه [illegible] دخلها ليلة المعراج وراى من يعذب فيها والواجب اعتقاد وجودها ووجود
عذابها واعلم ان الواجب اعتقاد التألم الدائم في نيران الاخرة بلا انقطاع وانها كلما
طال الزمان اشتد التألم على اهلها كما هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة ع ودليل العقل حاكم بذلك
كما هو مقرر في محله ونيران الاخرة اربع عشرة طبقة سبع نيران الاصل اولها اعلاها الجحيم والثانية لظى
والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير والسابعة جهنم وجهنم
تحت طبقات الفلق [illegible] فيه التوابيت [illegible] صعود وهو جبل من صفر من نار وسط
جهنم والاثام وهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل ونيران الخطاير ظل نيران الاصل وتسمى با
سماء الاصل لكل نار تسمى باسم اصلها ونيران الخطاير يعذب فيها اهل الكبائر من الشيعة
ممن استحق دخول النار فصل ويجب ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا متنعمون
ابدا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ [illegible] دائم
امر الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم منها بمخرجين يشهد بذلك الكتاب والسنة
واجماع المسلمين وان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب يشهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين ومن خالف من الصوفية
وبعض اهل الخلاف من اصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم بعد نص
الكتاب والسنة المجمع على صحتهما وتوافقها عليه الادلة العقلية القطعية فصل ويجب ان

يعتقد ان ما نطق به القرآن وجاء به محمد ابن عبد الله من علم الله عنه وسؤال منكر ونكير لمن محض
الايمان محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو كما قال الصادق عليه السلام المرصاد
قنطرة على الصراط لا يجوز عبد بمظلمة عبد وفي الختم على الافواه ونطق الجوارح وفي الجنة واحوال
ما فيها من المآكل والمشارب والنكاح وصنوف النعيم وفي النار واحوال ما فيها من العذاب
والاغلال والسلاسل والسرابيل ومقامع الحديد والجحيم والزقوم والغسلين وغير ذلك
وفي ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومما ينبغي
اعتقاده رجعة محمد صلعم واهل بيته اجمعين على نحو ما ذكره جوانبا الموضوع للرجعة ومختصره انه اذا
كانت السنة التي يظهر فيها القائم الحجة محمد بن عبد الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون فيه
في جمادى الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم الى الارض متصلا الى اول شهر رجب
فنبتت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشرين [illegible] يخرج الدجال من
اصفهان ويخرج السفياني عثمن بن عنبسة ابوه من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه [illegible]
يزيد بن معاوية في البرية في الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرن الشمس جسد امير المؤمنين
يعرفه الخلائق وينادي في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان يخسف القمر والليلة الخامسة
منه وفي النصف تنكسف الشمس وفي اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل عليه السلام
في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار ينادي ابليس في الارض الا ان الحق مع
عثمن الشهيد وشيعته يسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون
فاذا كان اليوم الخامس والعشرون في ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين
الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر في المحرم يخرج الحجة عليه السلام يدخل المسجد الحرام يسوق امامه
عنيزات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا
جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى اصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر فيجتمعون

عنده

عنده من مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته فاول من يبايعه الطاهر الابيض ثم جبرئيل
ويبقى بمكة حتى يجتمع اليه عشرة الآلاف ويبعث السفياني عسكرين عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة و
يخربونها ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ويخرج العسكر الى
مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسفت بهم ولم ينج منهم الا رجلان يبشر احدهما السفياني
والآخر يبشر القائم عليه السلام ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما في الشجرة و
يسير عليه السلام في ارض الله ويقتل الدجال ويبقى السفياني وباينه السفياني ويبايعه فيقول له قوم
من اخواله يا كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على
هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم فيقاتله ويقتله الحجة عليه السلام فلا يزال يبعث [illegible] ويطأ الارض
حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويستقر في الكوفة ويكون مسكن
اهله مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي
حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله يسبح بامر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه
سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام مع
الصحابة الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلا وملائكة النصر والشعث
الغبرة الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة عليه السلام الموت فيقتله امرأة من
بني تميم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز
في الطريق فاذا مات تولى تجهيزه الحسين عليه السلام ثم يقوم بالامر ويخرج له يزيد بن معاوية
وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم كربلا ومن رضي بافعالهم من الاولين
والآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام ويقتص منهم ويكثر الفتك كل
من رضي بقتلهم او اصحابهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس في ناحية ويلجئونه الى بيت الله
الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لنصرته

مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين ويمكث عليه السلام مع ابنه الحسين ثلاث مائة سنة وتسع سنين كما لبث
اصحاب الكهف. ثم يغرب عليه فرسه ويقتله ابليس لعنه الله فاحيه بسيف الحسين عليه السلام قائما بين الامة ومدة ملكه خمسون
الف سنة حتى انه ليرى الرجل بعصابة من شدة الكبر ويبقى امير المؤمنين في سلطنته اربعة الاف سنة او
ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر على ... جميع ... لا انه على يقتل مرتين
ويحيى مرتين ... قال عليه السلام انا الذي مرتين ودنا الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة عليهم السلام كلهم يرجعون حتى
القائم لان لكل مؤمن قتلة وموتة فهو اول خروجه ... ان يرجع حتى تقع منهم رجال في الفرات ورد في
تلقون رجلا فعند ذلك ... الان باتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول
الله بيده ... من الغمام وبيده حربة من نور فاذا راه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب وقد
ان لنا النصر فيقول اني اري ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله فيطعنه ...
فيخرج الحربة من بين ... ويقتلون اصحابه اجمعين فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش
المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر ... الطول ... النوب
ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتكون ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس
واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها حتى لا يفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حولها ... فاذا اراد الله تعالى انفاذ امره في خراب الدنيا رفع محمد عليه السلام
وآله الى السماء ويبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق
وما ذكرناه ههنا منتقط من روايات الائمة الاطهار عليهم السلام والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلام الى
الدنيا وهو ... واجب لا ارتياب فيه والمؤمن يتمسك بالاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي
دون لفظ الوجوب اتقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك وانما المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام
والحق ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكثرة ودعوى انها اخبار احاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن
والنص ... حديث مروي عنهم عليهم السلام ولم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون ...

في خلافهم

43

في خلافهم لكفى ... ونكتفي بذلك الكلام في الآجال والارزاق والاسعار الآجال جمع وقت
حدوث الشيء واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا والى انتهائها ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل
اما الموت فان كان بالموت الطبيعي وهو مائة وعشرون سنة او ثلاثون او مائة وعشرون سنة على اختلافات
الفصول ... الان هو الفصل او فصل الربيع عشرون او خمس عشرون او
ثلاثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو عند انتهائه وما جرى به القلم في اللوح المحفوظ من مدة
البقاء ... والارزاق جمع ... شرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك
ثم ان كان ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا يقرأ في ذلك في اللوح المحفوظ ما تقدر له مدة
بقائه عند قيام القائم عليه السلام او رجعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليه وعليهم السلام وما كان الموت غير الطبيعي
... بحسب المقتضي لموته فقد ... المعصية التي تمحو ... الرزق والاجل فيموت ما لم
يبق ... الا ان كان ماحضا للايمان او الكفر وما كان بالقتل فقيل يموت باجله وقيل اجله
ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله محتوم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية
من القاتل فقال بعضهم لو لم يقتل لعاش اربعين يوما وقيل لا نعلم لو لم يقتل بعد يموت او يعيش
وقيل غير ذلك والذي ... من اخبار الائمة عليهم السلام انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل لعاش
سنتين ونصف سنة واما الرزق فهو ما ينتفع به الحي وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير
الله سبحانه وغير رسوله واهل بيته صلى الله على محمد وآله فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل
الخلاف والدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة وفي القرآن ومما رزقناهم
ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لما مدحهم على الانفاق منه لانه تصرف في مال
الغير بغير اذنه واما الاسعار فهو رخص الاشياء ... جرت به العادة في وقت مخصوص ومكان
مخصوص واما الغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة وذلك فقيل قد يكون من الله سبحانه
بان يقلل الامتعة ويكثر رغبة الناس فيها فيغلو الاسعار وقد يكثر الامتعة ويقل رغبة الطالبين

فرخص اسعار وقد يكون من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الامتعة

فيغلوا ويعلم من ذلك انهما في رخص العوض فيما يدخل على الناس من الالام في ذلك على الظالم

والحق ان ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس وذلك ان الله سبحانه

قد يقلل الامتعة او اسبابا وجودها عقوبة لبعض اهل المعاصي لما قدمت ايديهم فتصيب

تلك العقوبة مع ما كان معهم وان لم يعص لاصرحه معهم كما في قوله تعالى ليبلوا في السراء ام

يكفر ابتلاء علاوة الفرج كما في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال

والانفس والثمرات وبشر الصابرين او لرفع درجة الشاكرين على الرخاء والصابرين

على البلاء فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك والطاف المختارين لما الفسهم وبالعكس في الرخص

وقد يكون الاسباب وجودها او يقلل اسباب وجود الامتعة او يزيد في الطلب ما يبلغ وجودها

بسبب كثرة الطالب واحتكار المحتكر ومنع الامطار وخوف الطرق وكثرة قطاع الطريق و

امثال ذلك بان الظلم الذي يخالف حكم الله الى الظلم حتى تقع منه اسباب المنع الى المعاش

ومن ظلم العباد وغير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء وانما هو لان يقتضيه في حق المعبود

او سبب للتقصير لان مقتضى الكرم الرخاء والرخص وانما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع

من تقصيرات تراكم المكلفين في الغلاء فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل فاعلم

انه قدر الاسباب وذلك بتقصيرات المكلفين في الغلاء ولفضله في الرخص فقد اصبت

وان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد يعني انه تعالى جازاهم بعدله في الغلاء وتجاوز

عنهم في الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكره على نعمائه وحمده على كرمه وعدله والائه

والرضاء بما يجري بقدره وقضائه فانه ولي كل خير وصلى الله على محمد واله اجمعين فرغ من تسويدها

مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في ليلة الخامسة عشر من شهر ربيع الثاني

سنة الحادية والثلثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام حامدا مصليا

قد فرغ من تحرير هذه الرسالة الشريفة في يوم الجمعة تسع من شهر ذي الحجة

من سنة الاربعة والاربعين بعد المائتين والالف من الهجرة

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٤٤

سؤال از حضرت امیر المؤمنین [illegible]

[illegible]

سؤال [illegible]

[illegible]

ایاک اعنی واسمعی یا جاره [illegible]

دين القيم لقول وما امروا الا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام

الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا

لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه

قال يا ابا عبدالله قلت لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيء الا شرح صدره

لقبوله ولم يشك ولم يرتد اعلم يا ابا ذر انا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم

فانكم لا تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم

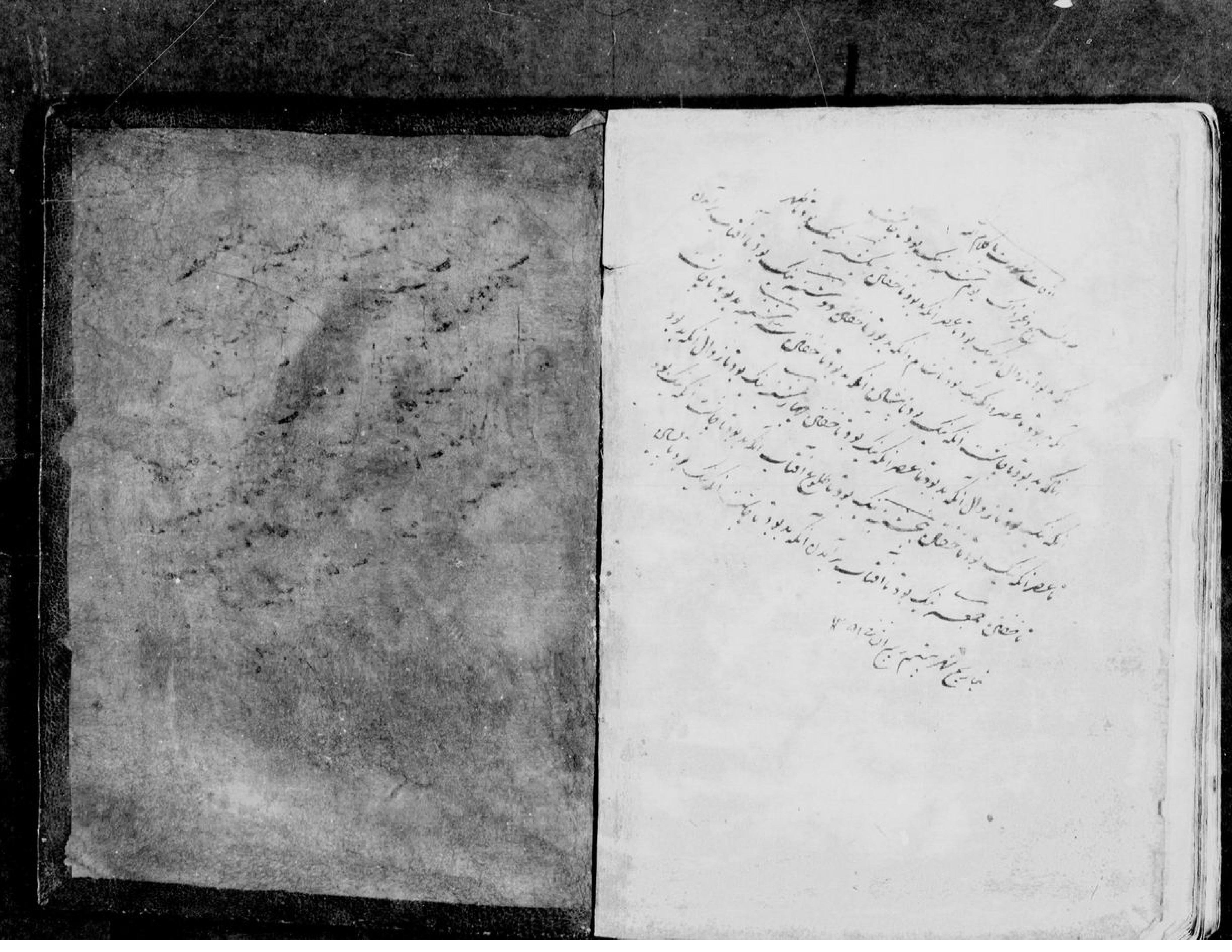
فاذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان قلت يا اخا رسول الله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان



حقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين لقد اعطانا الله في الفضل والاحسان يا سلمان
ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حدا الاستبصار حتى
يعرفني بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة في الفضل واطلع
على سر من سر الله ومكنون خزائنه [illegible]

[illegible]

تحرير شد سنة ١٢٧٣



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY 08540

END

Arabic Manuscript volume no. N.S. 131

from the New Series of Arabic Manuscripts in the

Princeton University Library.

Microfilm completed: 11/25/80 S.K